

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجبالي بونعامه

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية



شعبة: تاريخ

تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

العنوان

الثورة العربية الكبرى من خلال مجلة المنار لرشيد رضا

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

من إعداد الطلبة: بإشراف الأستاذ:

د/عبد الباسط قلفاط

- تمطاوسين عائشة

- زراولة سمية

السنة الجامعية: 2016-2017

إهداء إلى كل أحبتي وأحبائي

إلى أمي التي كانت في قلبي رمز التضحية والحنان.

إلى من كانت تبتسم وتطلق الأمل والطموح في نفسي.

إلى من كانت وسفء تظل إلا الأبد رمز الشجاعة والتحدى.

إلى روح أمي "جنانة الجوهرة الفريدة" زهرة الماضي وذكرى المستقبل.

إلى أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى وطني الغالي "الجزائر".

إلى صديقاتي الغاليات: سامية وعائشة.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى الكتاكيت: إيناس، ومحمد لؤي، وسجود، وأمانى.

إلى طلبة الجامعة (طلبة، وطالبات).

أهدىكم ثمرة جهدنا وفكرنا وعملنا هذا.

سمية

" إهداء "

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل هذه البلاد.

إلى رمز التضحية والنضال، إلى من غمرتني بعطفها وحنانها

إلى من كانت دعواتها سرا لأجل نجاحي

الدرة الغالية والجوهرة النفيسة

لأمي الحبيبة.

إلى من سهر الليالي من أجل رعايتنا وكان كل همه إسعادنا

أبي الغالي.

" اللهم احفظهما كما رباني صغيراً "

إلى جميع إخوتي وأخواتي وخاصة الكتكوتة تسنيهم

إلى صديقاتي بل أخواتي: سمية وسمية

إلى كل من رافقتني في مشواري الدراسي من الابتدائي إلى الجامعي

عائشة

مقدمة

مقدمة

كانت معظم البلاد العربية خاضعة للدولة العثمانية من بداية القرن السادس عشر، وسعى العثمانيون طيلة الفترة الحديثة الى إحكام قبضتهم على الدول العربية، وفرض سيطرتهم عليها خاصة القسم الشرقي منها، ولم يقف العرب من جراء تلك السياسة مكتوفي الايدي بل عملوا على تحديد طبيعة الوجود العثماني، وفي القرن 19 دخل العرب في صراع مع العثمانيين نتيجة استعمالهم العنف والقوة واضطهادهم للبلاد العربية، وكان حلم الكثير من عرب المشارقالاستقلال والتخلص من التبعية للحكم العثماني. في هذه الظروف ظهر الشريف حسين حاكم مكة وقاد ما سميت لاحقا بالثورة العربية، وبتحريض ودعم من بريطانيا انطلقت تلك الثورة في جوان 1916، واستمرت الى غاية سنة 1918 مع نهاية الحرب العالمية الأولى، بهدف تحقيق حلم دولة عربية مستقلة عن العثمانيين يحكمها الشريف حسين.

لدراسة هذا الموضوع ينبغي الاعتماد على عدد من المصادر التي تناولت الثورة العربية الكبرى، ومن أهمها مجلة المنار لرشيد رضا، لاسيما وأنها كانت معاصرة لهذا الحدث التاريخي، وجمعت لاحقا في خمسة وثلاثين مجلدا ابتداء من سنة 1898م إلى غاية 1935. وعالجت هذه المجلة الكثير من القضايا السياسية والدينية والاجتماعية ومسائل الاصلاح والنهضة في البلاد العربية والاسلامية وعلاقتها بأروبا، ومن تلك القضايا حدث الثورة العربية الكبرى التي ميّزت بلاد المشرق خاصة، فتناولتها هذه المجلة من بدايتها الى نهايتها.

اتخذ رشيد رضا من المنار منبرا لبث أفكاره في الاصلاح الديني والاجتماعي والايقاظ العلمي والسياسي، حيث كان واحدا من رواد الاصلاح الذين حملوا راية التجديد والاجتهاد وارتفعت اصواتهم بالبعث والاحياء، وعمل على النهوض بأمتة حتى تستعيد مجدها الغابروتسترد عافيتها على هدى وبصيرة.

دوافع اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لدراسة موضوع الثورة العربية الكبرى من خلال مجلة المنار لرشيد رضا من الرغبة الذاتية للاطلاع على موقف العرب من اطراف الصراع في الحرب العالمية الاولى، وامتزج ذلك مع دافع الفضول لمعرفة حيثيات موضوع الثورة العربية الكبرى، ومخلفاتها على المشرق العربي وعلاقتها بالإحتلال الصهيوني لدولة فلسطين،ومما شجعنا على البحث في الموضوع توفر مادته الاولى المحلية والمتمثلة خاصة في مجلة المنار.

الإشكالية: حاولنا دراسة الموضوع انطلاقا من اشكالية أساسية هي: هل يمكن اعتبار مجلة المنار مصدرا أساسيا لتتبع مسار الثورة العربية؟
وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الاسئلة الجزئية التي تسعى فصول البحث للإجابة عنها وهي:

ماهي أسباب وأهداف الثورة من خلال مجلة المنار ؟

كيف تناولت المجلة أحداث ومجريات الثورة ؟

ما هو موقف رشيد رضا من الشريف حسين وعلاقته بالانكليز؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قسمنا بحثنا الى فصل تمهيدي وثلاثة فصول:

فالفصل التمهيدي كان تحت عنوان محمد رشيد رضا ومجلة المنار، عالجنا فيه شخصية رشيد رضا ومجلة المنار وأهم القضايا السياسية التي تناولتها .

وفي الفصل الأول حاولنا تتبع ظروف الثورة العربية الكبرى، وعالجنا فيه مفهوم الثورة وأسبابها وأهدافها عند العرب وعند بريطانيا من خلال ما جاء في مجلة المنار، مع الاستعانة ببعض المصادر والمراجع التي لها علاقة أساسية بالموضوع.

وفي الفصل الثاني تطرقنا فيه الى أحداث ومجريات الثورة العربية، بالاعتماد على المصادر بالدرجة الاولى، نتيجة لغياب المادة الاولى عن هذه الجزئية من الموضوع في المجلة. وكيف جرت هذه الثورة، وعلاقة بريطانيا بالشريف حسين إبان الثورة .

وفي الفصل الثالث تناولنا فيه اثار الثورة العربية الكبرى وموقف مجلة المنار منها، ومجناه العرب من ثورة دامت قرابة السنتين وفق منظور رشيد رضا، بالإضافة الى معرفة موقف رشيد رضا من ثورة الشريف حسين وعلاقة رشيد رضا بعبد العزيز ال سعود بعد انتهاء الثورة. اما الخاتمة فقد تضمنت ما توصلنا اليه من نتائج واستنتاجات، وعلاقة مجلة المنار بالثورة العربية.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي في عرض الوقائع التاريخية، وقد حاولنا ان نطبق ذلك بالاعتماد بدرجة اقل على بعض المصادر والمراجع على سبيل الشرح والاستبيان ، وباعتبار موضوع بحثنا المعتمد بالدرجة الاولى على مجلة المنار لرشيد رضا كانت هي أهم مصدر خاصة المجلدات التي تناولت القضية العربية الكبرى ومنها المجلد التاسع عشر ،المجلد عشرون ،الواحد والعشرون ،الثلاثون ،الخامس والثلاثون ،كما إننا اعتمدنا في هذه الدراسة على بعض المصادر والمراجع التاريخية ومن أهمها: كتاب يقظة العرب لجورج أنطونيوس، باعتباره مصدرا ،أما المراجع فمن بينها كتاب الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد وكتاب عمر عبد العزيز عمر ،تاريخ المشرق العربي .

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل نذكر منها:صعوبة التعامل مع مجلة المنار فلغة المجلة في ذلك الوقت ليست كلغة المجالات في وقتنا الحالي .

صعوبة الحصول على المجلة مطبوعة ورقيا ،فاضطررنا الى البحث عنها وتحميلها الكترونيا.

عدم فهم المجلة في البداية ،حيث كانت المجلة جد معقدة ، لم نفهمها الا بعد مرور وقت من الزمن .

وفي الاخير بالرغم من كل هذا حاولنا تجاوز هذه العقبات وتقديم هذا العمل الذي نرجو أن يكون في المستوى.

فبهذا لا يسعى إلا أن نتقدم بجزيل الشكر الى أستاذنا قلفاظ عبد الباسط الذي بذل جهدا في إشرافه على هذه المذكرة ،ومنحنا من وقته الثمين للرد على تساؤلاتنا وعلى توجيهاته الصائبة التي هونت علينا الكثير من الصعوبات التي واجهتنا .
كما اشكر كل الذين ساعدونا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل .

الفصل التمهيدي

محمد رشيد رضا ومجلة المنار

المبحث الأول: محمد رشيد رضا (1282هـ/1865م، 1354هـ/1935م)

كان رشيد رضا متعدد الجوانب والمواهب، و مفكرا إسلاميا غيورا على دينه و كاتباً بليغاً، ومفسراً نابغاً ومحدثاً تقياً وأديباً لغوياً وخطيباً،تهتز له أعواد المنابر وسياسياً شغل نفسه بهموم أمته، و مريباً ومعلماً يحب التقدم لأمة الإسلام كان واحداً من رواد الإصلاح، الذين حملوا راية التجديد و الاجتهاد وارتفعت أصواتهم بالبعث و الأحياء و عمل على النهوض بأمته حتى تستعيد مجدها الغابر وتسترد عافيتها على هدى وبصيرة¹.

مولده: ولد محمد رشيد رضا في قرية القلمون، بجبل لبنان و التي تبعد عن مدينة طرابلس الشام حوالي 5 كلم، و ذلك عام 1282هـ الموافق ل1865 ميلادية²، و هو عربي عريق، ينحدر من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب.

نشأته: تلقى رشيد رضا دراسته الأولى على النهج القديم فدخل كتاب قريته بالقلمون، ودرس قواعد الحساب و اللغة العربية و الخط و القرآن الكريم، ثم انتقل إلى المدرسة الرشدية بطرابلس ثم المدرسة الوطنية الإسلامية للعلوم الدين لأبي حامد الغزالي الذي قال عنه (فهو الذي طالعته كله و تمت أكثر مراجعته وقراءة بعض أبوابه عوداً على بدء ثم صرت أقرأه للناس و كان له أكبر التأثير في ديني وأخلاقي و عملي)³.

تعتبر العروة الوثقى⁴، التي قد كان أصدرها في باريس جمال الدين الأفغاني⁵، و تولى تحريرها الشيخ محمد عبده¹، من أبرز المصادر التي استسقى منها رشيد رضا أفكاره.

¹- إبراهيم العدوي، رشيد رضا الإمام المجاهد (سلسلة أعلام العرب)، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، ص75.

²- محمد رشيد رضا، المنار و الأزهر، مطبعة المنار، مصر، 1934، ص133.

³- رشيد رضا، مرجع سابق، ص140.

- العروة الوثقى: مجلة إصلاحية صدر منها ثمانية عشر عددا صدر العدد الأول منها في 13 مارس 1884 و آخرها في 17 أكتوبر 1884.

⁵- الأفغاني، 1839-1897 أول زعيم من زعماء الحركات الإسلامية دعا إلى الوحدة الإسلامية و إلى التعاون بين الزعماء

الدينيين السياسيين وإلى تضامن الأمة عن طريق الشعور بالمسؤولية لدى كل أبنائها من أبرز مؤلفاته: الرد على

الدهرين، أنظر يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية في الفكر العربي الحديث، الجزء الثاني، منشورات جمعية أهل

العلم في لبنان، بيروت، 1956، ص ص 126-127.

لقد فتحت العروة الوثقى أمامه آفاقا واسعة و جعلته ينخرط في الدعوى إلى أفكار سبقه إليها عدد كبير من المصلحين كالدعوة إلى الجامعة الإسلامية و العودة إلى الإسلام كمنطلق رئيسي للتطور و الرقي يبدوا التأثير العميق لمقالات العروة الوثقى في إثارة الأسئلة الكبرى في حياته و ممارسة الإسلام كدين ودولة و بالتالي ساهمت في إحداث تأثير عظيم في تكوينه و تفكيره و أصبحت بالنسبة إليه مراجع أساسية لأطروحات الإصلاح الديني والعمل السياسي كما أن استفادته من أهل العلم و اتصاله بعلماء عصره ساهمت في صقل مواهبه و تنمية معارفه و توسيعها عموما، و عليه يمكن القول أن مصادر تحميل رشيد رضا لثقافته كانت متنوعة و إن انحصرت في الموروث العربي الإسلامي و افتقرت بالتالي إلى الإطلاع على الثقافة الغربية².

كما أنه اطلع على المصادر اللغوية و النحوية و الدينية و كتب المنطق و الكتب الاجتماعية و العلمية بالإضافة إلى الصحف و المجلات و حتى التوراة و الإنجيل، و رغم ذلك يبقى استعداده الشخصي في إرادته القوية و حبه للعلم و احتكاكه الدائم بالعلماء وعصاميته³ *، من أبرز العوامل التي طبعت ثقافته و حددت تفكيره كما أن تأثيره بالشيخ محمد عبده كان له الأثر البارز في اتساع دائرة تحصيله العلمي.

¹ -محمد عبده: 1849-1905، رائد من روائد الإصلاح في العالم الإسلامي كان من أهدافه تحرير الفكر من قيد التقليد وإصلاح أساليب اللغة العربية إهتم بالتعليم الديني في مدارس المملكة العثمانية، عبد الكريم بوصفصافن الفكر العربي الحديث و المعاصر، محمد عبده و عبد الحميد ابن باديس نموذجا، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار مداد، قسنطينة، ص182.

² -خير الدين الزركلي، الأعلام، ط9، دار العلم الملايين، بيروت، 1990، ص34.

³ -أحمد الشرباصي، رشيد رضا صاحب المنار، عصره وحياته مصادر ثقافته، مطبعة الاهرام التجارية، مصر، 1970، ص272.

رحلاته:

رحلته إلى سوريا: بدأها في شعبان 1326، سبتمبر 1908م و زار في رحلته بيروت، الشام، و تمكن في هذه الرحلة من زيارة موطن صباه، و في رمضان من نفس السنة زار دمشق و ألقى في جوامعها دروسا و محاضرات دينية و سياسية¹.

رحلته إلى القسطنطينية: قام بهذه الرحلة في رمضان 1327هـ 1909م و ذكر أنه رحل إلى الأستانة ليسعى في أمرين: إزالة سوء التفاهم بين عنصري الدولة الأكبرين العرب والترک و مكث رشيد رضا في الأستانة عاما كاملا لا عمل له إلا السعي في سبيل الأمرين السابقين و نشر مقالات كثيرة تحمل نصحه و تحذيره².

رحلته إلى الهند: بدأ رشيد رضا رحلته إلى الهند بالباخرة في 23 ربيع الأول 1330هـ/1912م و قد ألقى رشيد رضا هناك الكثير من المحاضرات عن التربية و التعليم و الاتحاد الإسلامي، و وجوب نشر اللغة العربية لغة الإسلام³.

رحلته الأولى إلى الحجاز: كان رشيد رضا يماني نفسه بالحج منذ شبابه لولا أن هناك عصابات سياسية لا يسهل استفتاحها، و قد زالت بعض العقبات حين استولى الاتحاديون على الحكم، و لكن رشيد رضا لم يحج إلا بعد مضي 3 سنوات⁴.

رحلته الثانية إلى سوريا: رحلته الثانية كانت 1338-1919 و تمكن رشيد رضا في هذه الرحلة من زيارة المدن نفسها التي زارها في الرحلة الأولى، و في دمشق انتخب رئيسا للمؤتمر السوري العام الذي كان بمثابة مجلس الأمة أو الشعب⁵.

¹-رشيد رضا، "سياحة صاحب المجلة في سوريا"، مجلة المنار، المجلد الحادي عشر، ج9، القاهرة، 25 أكتوبر 1908، ص706.¹

²-رشيد رضا، "رحلة هذا العام إلى القسطنطينية"، مصدر سابق، المجلد الثاني عشر، ج12، 11 يناير 1910، ص656.

³-رشيد رضا، "رحلتنا الهندية"، مصدر سابق، المجلد السادس عشر، ج1، 1913، ص77، 104.

⁴-رشيد رضا، "رحلة الحجاز"، مصدر سابق، المجلد العشرون، ج2، 30 يوليو 1917، ص108.

⁵-رشيد رضا، "الرحلة السورية الثانية"، مصدر سابق، المجلد الواحد والعشرون، ج7، صص، 466، 377.

رحلته إلى أوروبا: فكر بعض زعماء العرب المصلحين في عقد مؤتمر للاحتجاج على إحتلال فرنسا لسوريا و انجلترا لفلسطين و قد جاءت تلك الفكرة من رشيد رضا، و صديقه شكيب أرسلان¹، و عقد المؤتمر 1340هـ/1921م و ناد هذا المؤتمر بوفاء الحلفاء لعودهم و قد اجتمع رشيد رضا بعدد من مندوبي الدول و عرض عليهم مطالب المؤتمر، ولم يقتصر رشيد رضا في هذه الرحلة على زيارة جنيف بل طاف مع صديقه شكيب أرسلان سويسرا و ألمانيا ثم عاد إلى مصر².

رحلته الثانية إلى الحجاز: شارك رشيد رضا في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة، و في موسم الحج عام 1344هـ، و قد أظهر رشيد رضا في المؤتمر نشاطا كبيرا³.

رحلته إلى فلسطين: في عام 1350هـ/1931م لقي رشيد رضا دعوة لحضور المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس، و قد انتخب رشيد رضا عضوا في اللجنة التنفيذية للمؤتمر و بذل جهدا في إنجاح المؤتمر و إزالة الخلاف بين أعضائه (المشركين) من الأقطار الإسلامية المختلفة⁴.

رحلته إلى عمان و الكويت: 1330هـ/1913م كانت الهند من الأقطار التي زارها رشيد رضا في رحلاته كما زار في طريق عودته من الهند مصر و مر بعمان و الكويت.

¹-شكيب أرسلان: ولد في 25 ديسمبر 1869م و هو شكيب بن حمود بن يونس من بين مؤلفاته: لماذا تأخر المسلمون و تقدم غيرهم؟ تاريخ غزوات العرب في فرنسا و سويسرا و إيطاليا و الجزائر البحر المتوسط.

²-رشيد رضا، "الرحلة الأوروبية"، مصدر سابق، المجلد الثالث والعشرون، ج27، فبراير 1922، ص ص، 306، 307.

³-رشيد رضا، "المؤتمر العام في بيت المقدس"، مصدر سابق، المجلد الثاني والثلاثين، ج2، القاهرة، فبراير 1932، ص 116.

⁴-..نفسه، ص ص، 117، 132.

أعمال رشيد رضا:

لقد خلف لنا رشيد رضا منتوجا فكريا ضخما مثل آراءه و أفكاره و سجل من خلاله مواقفه، من أهم قضايا عصره التي تميزت بالصراع من أجل السيطرة على العالم الإسلامي و قد عكس منتوجه الفكري تنوع اختصاصاته و غزارة علمه و تعداد اهتماماته و يمكن إبرازه فيما يلي:

1. إنجيل بارنابا، مصر مطبعة المنار، 1925.
2. تفسير سورة يوسف عليه السلام، القاهرة، مطبعة المنار، 1939.
3. تفسير الفاتحة و ست سور من الخواتم، القاهرة، مطبعة المنار، 1330هـ.
4. الوحي المحمدي، مصر، مطبعة المنار، 1933.
5. الإمام علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه، مصر، مطبعة مصطفى الباني الحلبي، 1939.
6. تاريخ الأستاذ محمد عبده و خلاصة سيرته، مصر، مطبعة المنار، 1935.
7. مختصر المولد النبوي
8. خلاصة السيرة المحمدية.
9. محاورات المصلح و المقلد، مطبعة المنار، 1907.
10. محاورات المصلح و المقلد مطبعة المنار، 1907.
11. الخلافة أو الإمامة العظمى، القاهرة، مطبعة المنار، 1341.
12. شبهات النصارى و حجج الإسلام، القاهرة، مطبعة المنار، 1322.
13. الوهابيون و الحجاز، مصر، مطبعة المنار، 1344هـ.
14. سير الإسلام و أصول التشريع العام.
15. تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، مصر، 1324هـ.
16. المنار و الأزهر.

17. نداء الجنس اللطيف، مصر، مطبعة المنار، 1361هـ.

18. ترجمة القرآن وما فيها من مفاصد.

19. حقوق النساء في الإسلام، القاهرة، مطبعة المنار، 1351هـ.

20. عقيدة الصلب و الوفاء.

21. المسلمون والقبطو المؤتمر المصري، القاهرة 1341هـ.

22. محمد صلى الله عليه و سلم، ط2، مطبعة عيس الباني الحلبي، 1932م.

23. الفاروق عمر ابن خطاب، مطبعة المنار، 1935م.

24. مجلة المنار، القاهرة، 1898 (صدر منها 35 مجلدا)¹.

ارتبطت وفاة الشيخ محمد رشيد رضا بروابط مع المملكة العربية السعودية الوليدة آنذاك وكان له صدقات وطيدة، مع عملائها و أمرائها مسافر بالسيارة إلى السويس، لتوديع الملك (سعود بن عبد العزيز) فلم يتحمل جسده الواهن مشقة السفر فأصابه دوار من ارتجاج السيارة، و طلب من رفيقه أن يستريح داخل السيارة، ثم لم يلبث أن صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها في يوم الخميس الموافق ل23 من جمادى الأولى 1354 هـ، 22 من أغسطس 1935 عن سبعين عاما².

المبحث الثاني: التعريف بمجلة المنار و صدورها:

مجلة المنار هي المعلمة الإسلامية الكبرى، و الكنز الذي احتوى ثمار تجارب رشيد رضا و آرائه في الاصلاح الديني و السياسي. لقد أخذت المنار معظم وقته، و هي بلا شك أعظم أعماله فقد استمرت من سنة 1316هـ، 1899م إلى 1354هـ، 1935م³.

كانت مجلة المنار مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين و شؤون الاجتماع و العمران. أنشأها الشيخ محمد رشيد رضا، غرضه من إنشاء هذه المجلة مسائل كثيرة يجمعها

¹- داغر، مرجع سابق، ص ص، 397، 399.

²- شكيب أرسلان، مصدر سابق، ص3.

³- رشيد رضا، مرجع سابق، ص145.

الإصلاح الديني و الاجتماعي لأمتنا الإسلامية هي و من يعيش معها، و تتصل مصالحه بمصالحها و بيان اتفاق الإسلام مع العلم والعقل و موافقته لصالح البشر في كل قطر و كل عصر، وإبطال ما يرد من الشبهات عليه فكان المنار سراجا وهاجا ظهر على شدة حاجة الأمة إليه.

نهجت مجلة المنار في خطها منهاجا إسلاميا، تضمن مجموعة من القضايا أهمها:

-إصلاح العقيدة و محاربة البدع و الخرافات.

-التربية و التعليم.

-قضية اللغة العربية: فقد تصدى الشيخ رشيد رضا لمدن يدعون إلى استخدام العامية بدلا من الفصحى وكتابتها العامية بحروف لاتينية¹.

صدور مجلة المنار:

صدر العدد الأول من مجلة المنار في 22 شوال 1315هـ الموافق ل17مارس 1898م، ففي البداية كانت المجلة مجلة أسبوعية يتألف كل عدد منها من ثماني صفحات كبيرة على صورة الجريدة اليومية، وبعد حوالي عام من الصدور صارت المنار تصدر مرتين في الشهر، و بعد عدة سنوات صارت تصدر مرة في كل شهر عربي. كانت المنار تطبع في أول عددها في مطبعة يملكها شخص آخر ثم اشترى رشيد رضا مطبعة خاصة لمجلته². صدرت هذه المجلة في القاهرة وظل يصدرها إلى حين وفاته فقد نوه على صدر صفحتها الأولى أنها مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين و شؤون الاجتماع و العمران، في عام 1897م اتجه مؤسسها محمد رشيد رضا بالاتصال بالشيخ محمد عبدو بالقاهرة و لم

¹-محمد رشيد رضا، المنار، مرجع سابق، المجلد الأول، ج1، 1315هـ، ص2.

²-أنور الجندي، الصحافة الإسلامية، المنار، محمد رشيد رضا، 1898، 1935، ج1، ص30.

يلبث أن عرض وجهة نظره في إصدار مجلة إسلامية على الشيخ الإمام فأصدرها متوجهة في العام الثاني في شوال 1315هـ الموافق ل 1898م¹.

المبحث الثالث: موضوعات المجلة وانتشارها:

كانت مجلة المنار تستهل عددها بتفسير القرآن الكريم وهو إما بقلم الشيخ محمد عبدو أو السائر على طريقته، يليه فتاوى المنار حيث تنتشر فيها الاجابات على الأسئلة التي تتناول أمورا فقهية أو عقائدية، بعد ذلك بعض المقالات الدينية أو الاجتماعية أو التاريخية، أو بعض الخطب المهمة للشيخ رشيد رضا، وهذا الرجل الكبير ملم بالتراث الإسلامي، و مدرك لأحوال مجتمعه، و عله و أمراضه و هو أيضا شديد الإحاطة لما يدور في عصره الذي يعيش فيه، خبير بأحوال المسلمين.

تقتصر المجلة على البحوث الدينية بل نشرت الكثير من المقالات على السنن الكونية و الطب والصحة، أفرزت مساحات للأدب و الشعر و القصة، و البحث اللغوي الشائق التزمت أمانة النقل فكانت تذكر المصدر الذي أخذت منه².

اتخذ رشيد رضا من المنار منبرا لبحث أفكاره في الإصلاح الديني و الاجتماعي والإيقاظ العلمي والسياسي، و كان يحرص على عرض كل ما يكتبه من مقالات الشيخ محمد عبدو و يستمع إلى توجيهاته و إرشاده، و ظل قلم رشيد رضا يصول و يجول في المنار مرشدا للمسلمين، و تذكيرا بما فقدوه و أضاعوه من مجد آبائهم الأولين، وقد حملت المجلة رسالة مدرسة الإحياء و التجديد إلى كل أقطار العالم الإسلامي ، فعنيت بإصلاح العقيدة و تنقيتها من شبهات الشرك و البدع و الخرافات و دافعت عن الشريعة الإسلامية³.

¹-سامي عبد العزيز الكومي، الصحافة الإسلامية في ق 19، دار الوفاء للطباعة و النشر، مصر، 1413هـ- 1992م، ص 103.

²-محمود منصور هيبية، الصحافة الإسلامية في مصر، دار الوفاء للطباعة و النشر، مصر، 1990، ص 95.

³- الكومي، مرجع السابق، ص 64.

وعلمها واللغة العربية وفنونها، و أخذت على عاتقها الدفاع عن وحدة الأمة الإسلامية، وهاجمت المجلة العادات السيئة التي تسربت إلينا من الغرب نتيجة الاتصال بهم، و في الوقت نفسه، دعت إلى ضرورة مسايرة أوروبا في مجال العلوم الحديثة كما إلى الإصلاح الاقتصادية، و حاربت المجلة التنصير و دعائه عبر العالم الإسلامي، و اهتمت المجلة بالدعوة إلى إقامة المجتمعات و المؤسسات العلمية و الاجتماعية لتكون جهود الأمة في الإصلاح أكثر جدوى و أعظم تأثيراً، و أكدت على منهاج التدرج في الإصلاح¹، و كان رشيد رضا يستمد معظم مادة مجلته على امتداد عمرها و يمدده في ذلك زاد واسع من العلم و الإمام الدقيق بالتراث الإسلامي و فهم واع للقرآن و علومه و دراية واسعة بالفقه والحديث².

أهداف مجلة المنار:

عرض رشيد رضا أهداف مجلته منذ فاتحة العدد الأول من المجلد الأول حيث ذكر "غرضها الأول الحث على تربية البنات و البنون لا الحط من الأمراء و السلاطين، و الترغيب في تحصيل العلوم و الفنون لا الاعتراض على القضاة و القانون، و إصلاح كتب العلم و طريقة التعليم و التنشيط في مجارة الأمم المتقدمة و الأعمال النافعة و طرق و أبواب الكسب و الاقتصاد، و شرح الدخائل و الأخلاق الرديئة التي أفسدت الكثير من عوائدها، و التعاليم الخادعة و التأويلات الباطلة التي شبهت الحق بالباطل"³.

لم يكن رشيد رضا يهدف من خلال انتشار المنار اكتساب شهرة أو تحقيق ربح مادي، أو وسيلة للتعرف على الحكام بل كان يعمل فكره و يدافع عن مشروع طموح ارتبط بأستاذية الأفغاني و عبده، و في هذا يقول: "إنني لم أنشأ المنار ابتغاء ثروة أتأملها، و لا رتبة من أمير أو سلطان أتجمل بها أو جاه عند العامة و الخاصة، أباهي الأقران و أباري

¹ - منصور هيبية، مرجع سابق، ص 97.

² - الكومي، مرجع سابق، ص 68.

³ - محمد رشيد رضا، فاتحة (السنة الأولى للمنار)، مرجع سابق، المجلد الأول، ج1، القاهرة، شوال 1313هـ/فبراير 1995، ص 11.

به أعلياء الشأن بل لأنه فرض من الفروض يرجى النفع من إقامته، فلم أكن أبالي بشيء إلا قول الحق و الدعوة إلى الخير"¹.

الأکید انه كان لمجلة المنار صدى كبير و تأثير واضح في العالم الإسلامي عموما و البلاد العربية خصوصا و أنها أنتجت تيارا داعيا إلى الإصلاح الديني و الاجتماعي و مركزا على التربية و مناهضا للبدع و الخرافات و الشعوذة و التصوف السلبي و مؤمنا بأهمية الوحدة بين المسلمين كمدخل لاستعادة دورهم الحقيقي و مساهمتهم في رقي الإنسانية، و سعادته، و أن رشيد رضا كان معتدلا و لم يدع إلى الثورة ضد المستعمرين والغزاة و ربما هذا ما يبرز سماح السلطات الفرنسية بدخول المنار إلى تونس والجزائر لأنها لاتدعوا إلى العنف فمثلا خصصت المنار حيزا كبيرا للظهر البربري الذي أثار ردود فعل عنيفة سواء في المغرب أو في العالم الإسلامي²، و تابعت تطورات التنافس الاستعماري الأوروبي للسيطرة على ليبيا و الأردن،أخيار الطريقة السنوسية و زواياها و دعت المسلمين إلى ضرورة تقديم الدعم ، و المساندة لها.

و يستخلص المؤرخ أبو قاسم سعد الله بعد دراسته لتأثير مجلة المنار و الشيخ رشيد رضا في المغرب العربي تفاوتنا ملحوظا، فقد نالت تونس الاهتمام الأكبر بحكم مكانة شيوخ الزيتونية و زيارة عبده لها وتأتي الجزائر في المرتبة الثانية بحكم زيارة محمد عبده لها، أما تأثير المنار في المغرب فيأتي في الدرجة الثالثة بفعل معارضة الطرق الصوفية للإصلاحومحافظة علماء القرويين³.

واجهت المنار عدة صعوبات و عراقيل في السنوات الأولى، و من بين هذه الصعوبات ضعف التوزيع والاعتماد على الاشتراكات و زادت بتوقف الكثير من المشتركين عن الدفع، بالإضافة أيضا إلى محاربتها من قبل الدولة العثمانية، كما أن منع دخولها و

¹ -نفسها، محمد رشيد رضا،مقدمة الطبعة الثانية، المجلد الاول من المنار، المجلدالأول، ج،1،القاهرة،1898،ص20.

² -أبو قاسم سعد الله،بحوث في التاريخ العربي الإسلامي،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2003،ص118.

³ -سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5،دار الغرب الإسلامي، ط1،بيروت،1998،ص ص 125،124.

تراكم الديون كادت أن تتسبب في توقيفها¹، و هذا ما دفع رشيد رضا قبل وفاته للقول "حتى إذا اشتدت العسرة و انحصر عمل المطبعة، فيما نطبعه لأنفسنا وعجزت المكتبة على نفقاتها و كثر الدين علينا اضطررنا إلى البحث عن مشتركى المنار، فقد استنجدت و لم أجد منجدا، بل استعنتهم فلم أجد غوثا، حتى رأيتي مضطرا إلى وقف إصدار المنار، و قد رجحت هذا الرأي إذا قاربت سنة 1353هـ من الانتهاء عظم علي الأمر و قد رباني هذا الدين على الثبات، فرأيت خيرا أن أكاشف القراء بحقيقة الأمر فإن أكثرهم لا يعترض".

رغم كل الصعوبات التي واجهت رشيد رضا من خلال إصداره لمجلة المنار واصل بعزيمة و تحدي عمله الإصلاحى حتى حقق النجاح².

¹-شكيب أرسلان،مصدر سابق،ص143.

²-محمد رشيد رضا،مرجع سابق،ص13.

الفصل الاول ظروف الثورة العربية الكبرى

الفصل الأول: ظروف الثورة العربية الكبرى

تعددت أسباب وأهداف تحالف الشريف حسين مع بريطانيا ليثور ضد الدولة العثمانية حسب مجلة المنار لرشيد رضا.

المبحث الأول: تعريف الثورة العربية الكبرى:

الثورة العربية الكبرى حسب مجلة المنار:

هي إعلان أميرها الحسين بن علي (الشريف حسين)¹، الخروج على الاتحاديين الطورانيين، ثم على دولة الترك.² وقد جعل هذه الثورة وسيلة ألى جمع كلمة عرب الجزيرة واتفاقهم على إلغاء العرب من ظلم الاتحاديين و اضطهادهم لهم. حيث أعلن الزعيم العربي، وهو الشريف حسين أن ثورته لا تفرق العرب³. بل هي ثورة الزعيم الذي وجه عنايته للوحدة العربية و حفظ استقلالها⁴.

وتعرف الثورة العربية الكبرى بأنها قضية عربية حيث هي فرع من المسائل الشرقية ومن أهم أسباب الحرب العالمية الأولى، ولا سيما دخول العثمانيون هذه الحرب، لأن أطماع ألمانيا في الولايات العربية بلغت حد لم يسع بريطانيا، وفرنسا، وروسيا، السكوت في الوقت الذي كان الشريف حسين يلتمس الظروف و الاحتمالات من وصول رسول من جمعية الفتاة العربية التي كان مقرها دمشق وحملته الجمعية رسالة لينقلها الى

¹ -الشريف حسين: هو حسين بن علي الشريف 1854- 1931 ملك الحجاز و مؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا وفي الأردن. والد الملك فيصل، عبد الله علي، ولد في إسطنبول منفى والده و انتقل الى مكة وهو طفل نظم مراسلات الشريف حسين و مكماهون و أعلن الجهاد ضد الدولة التركية و عرفت بالثورة العربية الكبرى 1916. وقد توفى بعمان ودفن بالقدس. أنظر عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، الجزء الأول، الموسوعة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ص542،543.

² -رشيد رضا، "الوحدة العربية" مصدر سابق، المجلد الواحد والعشرون، ج5، 20 اغسطس 1919، ص240

³ -نفسه، ص، 241

⁴ -رشيد رضا، مصدر سابق، المجلد الواحد والعشرون، ج7، ص358.

الشريف وكانت الرسالة شفوية، فحواها أن الزعماء الوطنيين في العراق و الشام ومن بينهم ضباط كبار من العرب ،يقبلون إلى ثورة على الأتراك و استقلال العرب.¹

تعرف على أنها الثورة التي قام بها العرب ، بقيادة الشريف حسين ضد الدولة العثمانية في جوان 1916 ، بدعم من بريطانيا وكانت تهدف إلى إقامة دولة عربية موحدة مستقلة، حيث أن هذه الثورة لم تكن ثورة حجازية بل كانت عربية استهدفت تحرير الأقطار العربية واستقلالها ووحدها.²

قام الشريف حسين بالثورة على الدولة العثمانية ، وذلك من خلال المنشور الذي أذاعه وقد أعلن ، فيه خروج الاتحاديين بتركيا عن الشريعة الإسلامية، و اتهمهم بالطعن في الإسلام، و تحريف النصوص القرآنية و السنة كما اتهم الأتراك بإهمال الدفاع عن البلاد العربية ،واضطهاد وشنق الأحرار في بلاد الشام، الأمر الذي يتوجب على كل مسلم قتالهم، و الجهاد فيهم لإنقاذ الأمة من شرورهم.³

تعتبر الثورة العربية الكبرى التي كانت في سنة 1916 هي الثورة التي نجحت في تجريد الأتراك من الأراضي و الولايات العربية، في الحجاز وحتى حدود سوريا لينتهي بذلك العهد العثماني في الوطن العربي.⁴ و عرفت هذه الثورة بأنها مقاومة للإتحياديين الطورانيين والإنسلخين الدولة العثمانية التي قامت بأذية الدين و الدولة.⁵

¹- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، (1516-1922)، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت، ص362.

²- ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، دار الفكر ناشرون و موزعون، الطبعة الأولى، 2010 ، ص164.

³- عبد المجيد سمور زهدي، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، 2008، ص47.

⁴- مفيد الزبيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2004، ص607

⁵-رشيد رضا، مصدر سابق، ص314.

مبايعة الشريف حسين: جاء في جريدة القبلة¹ التي صدرت بمكة انه امتلأت قاعات قصر الديوان الهاشمي العالي بجماهير الاشراف الكرام و العلماء الأعيان و الأعيان العظام بحيث لم يبق في بلد الله الأمين ذو مكانة عالية إلا و حضر هذا الاجتماع الفخم (بقبول بيعتهم له ملكا على العرب و مرجعا دينيا لهم ريثما يقر قرار العالم الإسلامي، على رأي يجمعون عليه في شأن الخلافة الإسلامية. وقد قال الشريف حسين "إنني أقسم لكم بالله العلي العظيم إنني لم أرد هذا الامر الذي تكلفونني به ولم يخطر على بالي عندما قمت امام حضر عظيم وخطب جسيم ربما قضى علينا القضاء المبرم إذا لم نبادر إلى إزالته. وهنارتفع ضجيج الحاضرين بالدعاء لجلالته و الإلحاح بقبول الذي جاؤا لأجله فقال لجلالته "إنكم حملتموني أمرا أنا أعرف الناس بما يستلزمه من الجهد و طالما قلت لكم إنني واحد من جمهور الأمة أبرم ما يبرمون من حق و أرفض ما يرفضون من باطل و أمد يدي لكل من يتفقون على إسناد أمرهم إليه على كتاب الله و سنة رسوله. و إذا كان لا مناص مما أردتموه فإنني أشرت عليكم أن تعينوني على أنفسكم و تساعدوني بأرائكم وأعمالكم، في كل ما يحقق املنا واملكم من الخدمة العامة للعرب و المسلمين، و اننا نستعين بالله تعالى في كل ما يحبه من قول و عمل و عليه الاتكال في كل حال.²

قد تمت مبايعة الشريف حسين من قبل العرب بالقول التالي (إننا نبايع سيدنا و مولانا الحسين بن علي، ملكا لنا نحن العرب يعمل بيننا بكتاب الله تعالى و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم، و نقسم له على ذلك بيمين الطاعة و الإخلاص و الانقياد في السر والعلانية، كما أننا نعتبره مرجعا دينيا لنا أجمعنا عليه ريثما يقر قرار العالم الإسلامي على رأي

¹-جريدة القبلة: جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الأسبوع لخدمة الإسلام و العرب مديرتها المسؤول محب الدين الخطيب، أنشأت هذه الجريدة في شهر شوال سنة 1334هـ.

²-رشيد رضا، 'مبايعة شريف مكة واميرها على ملك العرب'، مصدر سابق، المجلد التاسع عشر، ج25، 7ديسمبر 1916، ص، 434، 435.

يجمعون عليه في شأن الخلافة الإسلامية، نبايعك على هذا يا صاحب الجلالة و نقسم لك بالله العلي العظيم على طاعتك و الرضاء بك و الانقياد إليك في السر و العلانية).
فلما انتهت العريضة أقبلت جماهير أهل الحل و العقد من الأشراف و العلماء والأعيانوكبار التجار وسائر الشخصيات المرموقة، فبايعوه على ذلك بوجوه مستبشرة وقلوب طافحة بالسرور .

ثم بعد ذلك تقدمت شخصية سورية فبسط لدى جلالته آمال سورية العربية و ذكر أن شهداء سورية إنما ماتوا من أجل الوحدة العربية وأن سكان تلك الديار (سورية) جديرون بأن يكونوا من جملة العرب المستقلين المتمتعين برعاية جلالة سيد العرب و ملكها، بعد ذلك تقدم أعيان الدولة بالدعاء لهذه الدولة بالعز والارتقاء و الفلاح بعناية الشريف حسين، وفي آخر الحلقة تلا بعض الشعراء بعض القصائد بصوت جوهري فبهذا أختمت هذه المبايعة¹.
بالنسبة لأمرأة جزيرة العرب: أن استقلال الشريف حسين هذا لا ضرر فيه على الدولة العثمانية وعلى الأمة التركية و إنما هو كبج لجماح هذه الجمعية الباغية على الإسلام والدولة والعرب.

المسلمون لا يرتاحون إلا بهذا الاستقلال و تأسيس دولة عربية قوية مستقلة تمام الاستقلال لا نفوذ فيها لدولة أجنبية تضعف استقلال البلاد العربية.
الشريف حسين لم يعلن عن هذه الثورة إلا لضرورة إنقاذ البلاد العربية من المجاعة التي أوقعها فيها الخطر البحري².

فكل العرب أنصف الشريف حسين في الاستقلال و أن المسلمون لا يرتاحون إلا بهذا الاستقلال، إذا أمكن أن يؤسس دولة عربية قوية مستقلة، تمام الاستقلال لا نفوذ فيها لدولة أجنبية يضعف استقلالها، و لكن منهم من شك في إمكان ذلك و منهم من شك في سهولة حصوله ثم إن كل فرد عربي أنصف الشريف حسين في استحسان وقوفه بهذا

¹ -رشيد رضا، "أراء الخواص في المسألة العربية"، مصدر سابق، المجلد التاسع عشر، ج3، 29 اغسطس 1916، ص115.

² -نفسه، ص145.

الاستقلال عند حد منع الضرر عن أهل الحرمين، وغيرهم من العرب عملاً بما ثبت عندهم بحيث كان استقلاله غير مضعف للدولة¹.

المبحث الثاني: أسباب الثورة العربية الكبرى حسب مجلة المنار:

تكمن معاداة الشريف حسين للاتحاديين حسب مجلة المنار في النقاط الآتية :

- أن الإتحاديين أشد الناس عداوة للعرب فقاموا بإذلال أهل الجزيرة العربية، فعملوا على اضعافهم و خلق العداوة بينهم، وجعل بلادهم المقدسة تحت سلطة عسكرية².

- قيام الإتحاديون بسلب سلطان الدولة، و نفوذه و جميع حقوقه حيث أصبح المسلمون بغير إمام شرعي، فأصبح المتصرف في الدولة³. هؤلاء الإتحاديون.

- سوء نية الإتحاديين و خبثهم للعرب، كما أن عداوة الاتحاديين للعرب و المسلمين، أشد من عداوتهم للروم و الأرمن⁴.

- قيام الاتحاديين بإذلال أهل الجزيرة العربية، و نزع السلاح منهم و إلقاء العداوة بينهم، وجعل بلادهم المقدسة تحت سلطة عسكرية اتحادية، لا دين لها، حتى لا يستطيعون أن يقوموا بأي عمل ديني و لا دنيوي.

- الاتحاديين غايتهم الانتقام من الدولة العربية الإسلامية و يجعلوا أجزاء بعضها مستقل بنفسه تمام الاستقلال، و بعضها مستقل تحت حماية بعض الدول كالولايات الأرمينية.

- أن زعماء الاتحاديين ملاحدة لا يدينون دين الإسلام و هم يتمنون خروج الشعب التركي من الإسلام و لو بالتدرج إلى الوثنية و شاركهم في هذا الرأي غيرهم من ملاحدة الترك، كما أن اعتقادهم أن البقاء على الإسلام مانع من ترقى الترك و يقولون أن العرب المسلمين لن يتفقوا معهم لتعصبهم الديني.

¹-رشيد رضا، "أراء الخواص في المسألة العربية"، مصدر سابق، ص146.

²-رشيد رضا، "الشريف و عداوة الاتحاديين للإسلام و العرب"، مصدر سابق، المجلد 19، ج1، 1 اغسطس 1916، ص165.

³-نفسه، ص165.

⁴-نفسه، ص166.

وقد أكد هذا مرارا الشريف حسين و ذلك من خلال المناشير التي نشرها و تطرق فيها إلى سيرة الاتحاديين، و من بين المناشير:

منشور شريف مكة (المنشور الأول):

وجهه إلى العالم الإسلامي وملخصه أن الشرفاء يقصد بهم أمراء مكة المكرمة كانوا أول من اعترف بسلطة سلاطين آل عثمان كما كانت أحكام دولتهم قائمة على أساس الشرع الإسلامي حبا للوحدة الإسلامية و كراهية للشقاق.

ثم انتقل بعد ذلك إلى سيرة فئة الاتحاديين الذين قاموا بأذية الدين و الدولة فانحرفوا على صراط الشريعة و أبطلوا بعض أركان الدين الإسلامي و غيروا احكام القرآن، فلم يراعي هؤلاء حقوق الإسلام وخصت العرب بالاضطهاد، و قاموا أيضا بمصادرة الأموال، نفو الناس إلى بلاد الأناضول من غير ذنب و ذكر ما حل بالحجاز زمن جراء ذلك. أن الضيق بلغ بأهل الدرجة الوسطى الى بيع أثاثهم ثم بيع خشب بيوتهم حتى الأبواب.

ثم بين أن بلاد الحجاز اضطرت بسبب تلك الجرائم و المفاصد العامة التي اقترفها الاتحاديون إلى إعلان استقلالها بنفسها حرصا على دينها و على جنسيتها العربية لأن الاتحاديين يتعمدون فساد هذا الدين و محو معالم هذه الأمة¹.

كما قام هؤلاء الاتحاديين أيضا بإلقاء قذائف و قنابل على الحرم الشريف فأصابت بيت الله و قتلت كثيرا من الطائفين و المصلين فيه فرمو البيت العتيق و هو قبلة المسلمين و كعبة الموحدين له.

ثم توجهوا إلى مقام إبراهيم و قتلوا الناس المتوجهون إلى المسجد، و يعتبر هذا المنشور تأييد من سيد العرب لطلاب الإصلاح من العرب لأنهم بنو سعيهم على أساس المحافظة على الدولة العثمانية، و من قواعدهم أن لا يكونوا سببا من أسباب ضعف الدولة

¹ -رشيد رضا، "منشور شريف مكة واميرها" مصدر سابق، المجلد 19، ج4، 28 سبتمبر 1916، ص242.

و لا تمزيق وحدتها، و قد انسلخ من الدولة عدة ممالك و ولايات بسبب سوء سياسة الاتحاديين المخربين¹.

المنشور الثاني من منشورات شريف مكة:

ورد في هذا المنشور أن المسلمين العقلاء الذين يقطنون في الممالك العثمانية، رافضين لفكرة دخول الدولة العثمانية في الحرب، فالدولة العثمانية تعتبر دولة اسلامية واسعة الأطراف كثيرة السواحل فكانت السياسة التي انتهجها سلاطين آل عثمان في بداية نشأة الدولة العثمانية القائمة على تحسين العلاقات مع الدول المجاورة لها أو التي تنتمي إليها، وما إن دخلت حكومة الاتحاديين انقلبت الأوضاع، و أصبحت الدولة العلية لا تخدم مصالح الدول التي تنتمي إليها و مارست الظلم على السكان و تميزت سياستها بسوء المعاملة والعنف.

خروج الدولة عن خطتها السياسية الأساسية التي وضعها العثمانيين و هي خطة مولاة كل من بريطانيا و فرنسا لأنه لا يمكن انكار فوائدها و يكفي لمعرفة اخلاق الاتحاديين و مقدار صدقهم و وفائهم انه لم يمضي غير زمن يسر على عقد القرض الذي ساعدتهم به فرنساوهم في أشد الحاجة إليه، حتى انضموا إلى أعدائها و أعلنوا الحرب عليها. تطرق الشريف إلى اغتيال الاتحاديين لبعض الشخصيات العربية، كما قام الاتحاديين بالاضمحلال على دولة الإسلام حتى جعلوا دولة الإسلام ضحية لأغراضهم و غاياتهم الشخصية².

بالنسبة للمنشور الثالث:

نشر في العدد 31 من جريدة القبلة و صدر في 4 صفر، في هذا المنشور يخاطب الشريف حسين العرب بصفة عامة و يوضح الحالة التي آل إليها الوضع العربي و ذلك بسبب سوء الحكم التركي أو بعبارة أخرى سوء سياسة الاتحاديين الذين اتخذوا من دين الله لعبا و لهواوسلبوا السلطة من أيدي أهلها و تصرفوا بالمملكة تصرفا أضعوا به من بلادها

¹ -رشيد رضا، مصدر سابق، ص244.

² -رشيد رضا، "المنشور الهاشمي الشريف الثاني، مصدر سابق، المجلد التاسع عشر، ج26، 5، نوفمبر1916، ص375."

في بضع سنوات ما تزيد مساحته على مساحة بعض ممالك عظيمة في أوروبا، و أنوا عباد الله بالشنق و القتل و التعذيب و مصادرة الأموال و انتهاك الأعراض¹

و ما زاد من مسؤولية الشريف حسين ضرورة القيام في وجه هذه الأمة الظالمة للإسلام لأن الإسلام حرم ظلم المسلمين و دعى إلى الجهاد خلال قوله عليه الصلاة والسلام "أن الناس إذا رأو الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك ان يعمهم بعقاب منه".

و في حديث آخر قال: "أيما وال ولى شيئاً من امر امتي فلم ينصح لهم كنصيحته لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار"، و قال أيضا "خيركم المدافع عن عشيرته"².

و عليه فالدين الإسلامي أمر بالدفاع عن أمتنا من الظالمين. و الحفاظ على الامن للبلاد والعباد و أن الأمة العربية تستحق أن تكون صاحبة الفخر و الاستقلال التام الدائم لبلادها ما دامت السماء و الأرض إن شاء الله، فبالتعاون و التناصح و التآزر تنجح الأمم وتفوز في معترك الحياة و بهذا فالشريعة الإسلامية تدعونا أن نكون مسلمين حقيقة، كما تضمن هذا المنشور أيضا رأي بريطانيا الداعم في استقلال الشريف حسين عن الدولة العثمانية³.

تسلط رجال حزب الاتحاد والترقي⁴ الذين كانوا في أيديهم مقدرات البلاد وإتباع سياسة التتريك وتغلبه على العنصر العربي.

¹رشيد رضا، المنشور الهاشمي الشريف الثالث، مصدر سابق، المجلد التاسع عشر، ج 8، 24 يناير 1919، ص 479.

²نفسه، ص490

³نفسه، ص493

⁴جمعية الاتحاد والترقي: جمعية عثمانية نشأت في أوروبا كحركة مشجعة للاستبداد ومناديه بالتجديد والتحديث في الدولة العثمانية، تكونت في البداية جمعية تركيا الفتاة، التي ركزت على النشاط الفكري ثم التدرج فتكونت خلايا سرية في الإستانة طاردهم عبد الحميد الثاني فنقلو نشاطهم إلى باريس وسالونيكانظموا إليهم يهود الدومنة أصبحوا من قيادات الحركة طلعت وجمال باشا. أنظر عبد الوهاب الكيلاني، مرجع سابق، ص81

شدة طغيان الإتحاديين وتكليفهم بعرب سوريا والعراق تقتيلا وتصليبا وكان من بينهم جمال باشا السفاح¹ قام بنصب المشانق لإعدام العرب الأحرار في 21 أوت 1915 و06 ماي 1916. وهذا ما دفع العرب إلى اتخاذ موقف مضاد للدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وتقبل دعوة الحلفاء لمساعدتهم مقابل قيام دولة عربية منفصلة عن الأتراك.²

وقد كان جمال باشا معروف بالفسوة والتعسف والظلم مع العرب، قام بقتل وصلب الأحرار العرب نذكر من بينهم عبد الحميد الزهراوي كان نابغة من نوابغ السوريين وقد بدأ حياته العلمية منذ بلوغ الرشد بإنشاء جريدة المنير لخدمة جمعية الإتحاد والترقي الأولى والسعي معها لإنقاذ الدولة من الإدارة المستبدة فتعلق بالسياسة منذ ذلك الحين ولم يكن جهاده القانوني للاستبداد مع الجمعية في إبان صلاحها ومع غير الجمعية أيضا.

فجملة القول أنه بدأ حياته بخدمة الأمة والدولة، وأن جل عمله كان مع جمعية الإتحاد والترقي وكان جزاؤه من الجمعية التي أفنى حياته لخدمتها أن قتلتته شر قتلة وأبقت جثته مصلوبة في الشام 12 ساعة ليعلم كل عربي يراها أو يسمع خبرها كيف تكون عاقبة العربي العالم المفكر الخطيب والكاتب المحرر عند هؤلاء القوم ، الذين جعلوا من أصول سياستهم محو العربية من سوريا والعراق والبلاد العبية وإيقاع الشقاق الدائم بينهم.³

وجيه الكيلاني الذي يعتبر عالما حقيقيا ولد في دمشق وانتقل إلى الأستانة هو كذلك مثل عبد الحميد الزهراوي شهيد بغي الإتحاديين، فبذلك خسرت أمة الإسلام وديار الشام. وحزب الإصلاح رجلين من أفضل رجال العصر عقلا وذكاء ،وعلما وأدبا واهتماما بالمصالح العامة، تربي كل منهما في بيت من أكرم بيوتات القطر السوري شرفا وعلما ومجدا

1- جمال باشا: الملقب بالسفاح: كان من أحد الضباط المنتمين إلى جمعية الإتحاد والترقي ولد في إسطنبول قام بشنق نابغي

المسلمين في بيروت، كان قائدا عثمانيا في سوريا أنظر رشيد رضا، "جمال باشا السفاح" مصدر سابق، المجلد التاسع عشر، ج15، 2 يوليو 1916، صص 115، 85.

2- عميروي أحميدة، ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص54.

3- رشيد رضا، "السيد عبد الحميد الزهراوي"، مصدر سابق، المجلد التاسع عشر، ج 3، 29 أغسطس 1916، ص169.

وتربى كل منهما في نشأته الأولى تربية علمية دينية فكان ركنين من أركان الوفاق وعاملين من أنفع عوامل الإصلاح.¹

وكانت ثورة العرب على الأتراك نتيجة السياسة الطورانية التي مثلتها جمعية الاتحاد والترقي، التي سارو عليها ومحاولتهم تترك العرب. وغيرهم من القوميات التي تدخل في نطاق الإمبراطورية العثمانية في أواخر عهدها خاصة وأنهم ورغم ادعائهم الخاصة بالديمقراطية والحركة كانوا ذوي نزعات إمبريالية برروها بمحاولة المحافظة على أملاك الدولة.²

الطورانية مثلتها جمعية الاتحاد والترقي، وهم قوم مشهورون بعدائهم للإسلام، وتعصبهم عليه وهم يسعون لجعل الجنسية التركية مستقلة عن الإسلام كل الاستقلال. وأما العرب في نظرهم فهم مصيبة على الأتراك ولذلك يجب القضاء عليهم، أو إدماجهم في العنصر التركي حتى ينسى العالم تاريخهم وتقاليدهم أما لغتهم فلا بد من محوها وإحلال التركية محلها.³

وأن هذه النهضة (الطورانية) تركية محضة غرضها الأصلي الانفصال عن الإسلام ولها أغراض عديدة:

- جعل الجنسية التركية مستقلة عن الإسلام.

- ترقية الروح العسكري في الأتراك.

- تطهير اللغة التركية من كل ما هو عربي.

- محو الجنسية العربية وإدماجها في الجنسيات الأخرى.

الى امير مكة في شأن الثورة الحجازية في 20 أغسطس 1915م إلى السيد الحسين النسيب سلاله الأشراف، والمكانة السامية ويرمي القائمون بهذه الحركة إلى جعل التركي يعتقد

¹ -رشيد رضا، "السيد وجيه الكيلاني" مصدر سابق، المجلد التاسع عشر، ج4، 28، 3 أكتوبر 1916، ص167.

² -رأفت غني الشيخ، التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص34.

³ -رشيد رضا، "الإسلام والجامعة الطورانية"، مرجع سابق، المجلد التاسع عشر، ج4، 28 سبتمبر 1916، ص235.

أنه تركي قبل كل شيء ومسلم بعد ذلك .ومن مبادئ هذه النهضة تربية الاجيال الحاضرة والمستقبلية على الروح الطوراني بإنشاء مدارس طورانية بحتة.

ولهذه النهضة (الطورانية) وجهان إحداها أدبية والأخرى سياسية فغاية الوجهة الاولى تمجيد الشعوب الطورانية ونشر تاريخها المجيد.وغاية الوجهة الثانية القضاء على العصبية العربية.¹

إن جمعية الإتحاد والترقي قد أطاحت بعبد الحميد الثاني وتركيا،وبالإسلامية عموما وتركت بذلك أثر سيئا انعكس في نفوس الشعوب الإسلامية التي تخضع للسيادة العثمانية.وبدؤوا بالمطالبة بالاستقلال وتشكيل الجمعيات السرية لمحاربة تركيا خاصة بعد السلوك المشين الغريب الذي سارت عليه جمعية الإتحاد والترقي اتجاه الشعوب العربية الذين اتخذوا هذا السلوك مبررا للوقوف بجانب بريطانيا ضد الأتراك في الثورة العربية الكبرى.²

مراسلات الشريف حسين وماكماهون:

لقد نشرت مجلة المنار بعض المراسلات التي جرت بين الشريف حسين وماكماهون³ الكتاب الاول:من نائب ملك الإنجليز بمصر السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل،الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة وقد يسرنا علاوة أن نعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأي واحد وأن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنجليز والعكس بالعكس.فنحن نؤكد لكم رغبتنا في إستقلال بلاد العرب،وقد صرح أن جلالة ملك بريطانيا العظمى رحب باسترداد الخلافة إلى يد عربي وأما من خصوص مسألة الحدود فإنها مسألة

¹-رشيد رضاه،ص237.

²-موفق بن المرجة،صحة الرجل المريض،السلطان عبد الحميد الثاني ،مؤسسة صقر الخليج العربي للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،الكويت ص174.

³-ماكماهون:المقدمالسيرهنريمكماهون الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر (1862-1949)اشتهر بمراسلات الشريف حسين عن عامين (1915-1916)مفوض سامي خلال الحرب العالمية الأولى ومنح عام 1920 وسام النهضة من الدرجة الاولى من طرف ملك الحجاز ورفع عام 1925 إلى درجة فارس العدالة أنظر عبد الوهاب الكيلاني ، مرجع سابق، ص233.

سابقة لأوانها لأن الاتراك لا يزالون محتلين.¹ فنحن مستعدين لأن نرسل إلى ساحة دولة السيد الجليل وللعرب الكرام من الحبوب والصدقات وستصل بمجرد إشارتكم. وقد أجابه الشريف حسين على هذا الكتاب بكتاب مؤرخ في 29 شوال، ملح فيه بقبول تلك الحدود المعنية فيها سماه (مقررات النهضة) فأجابه كالتالي².

الكتاب الثاني: من نائب الملك السيد ماكماهون إلى الشريف حسين في 16 ذي الحجة 1333 هـ جاء فيه بأنه متأسف لأنه قابل مسألة الحدود بالتردد. ورأى حينئذ أن الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث في ذلك الموضوع بصورة نهائية ومع ذلك فقد أدرك من كتاب الشريف حسين الأخير أنهم يعتبرون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة فذلك أسرع مكماهون في إبلاغ حكومة بريطانيا العظمى مضمون كتابكم و قد بلغ مكماهون بالنيابة عن بريطانيا التصريحات الآتية:

ان ولايتي مرسين واسكندرونة و أجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام و حمص و حماه و حلب لا يمكن أن يقال إنها عربية محصنة و عليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة.

-بريطانيا مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب و تؤيد ذلك الاستقلال في جميع الأقاليم الداخلة في الحدود التي تطلبها دولة شريف مكة.

-إن بريطانيا العظمى تضمن الاماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي و تعترف بوجود منع التعدي عليها.

-و عندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العظمى العرب بنصائحها و تساعدهم على إيجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الأقاليم المختلفة³.

3-رشيد رضا، "الوثائق الرسمية للمسألة العربية"، مرجع سابق، المجلد الثالث والعشرون، ج8، 20 أكتوبر 1922، ص616.

²-نفسه، ص617.

³-نفسه، ص ص618، 619.

-أما في خصوص ولايتي بغداد و البصرة فإن العرب تعترف أن مركز و مصالح بريطانيا تستلزم اتخاذ تدابير إدارية مخصوصة لوقاية هذه الأقاليم من الاعتداء الأجنبي.

الكتاب الثالث: من نائب ملكا لإنجليز بمصر إلى الشريف حسين أمير مكة:

قبولكم اخراج ولايتي مرسن وأضنة من حدود البلاد العربية أما شأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم بشأنها و دونت ذلك عندها بعناية تامة. ولكن لما كانت مصالح حليفاتها فرنسا داخلة فيهما فالمسألة تحتاج إلى نظر دقيق وستخبركم في هذا الشأن مرة أخرى في الوقت المناسب.

إن حكومة بريطانيا العظمى مستعدة لأن تعطي كل الضمانات و المساعدات التي في وسعها إلى المملكة العربية و لكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب إدارة ودية ثابتة.

كما أننا نرى من الضروري أن تبذلوا كل مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية، ويجب ان تكونوا على ثقة من أن بريطانيا تتوي إبرام أي صلح كان إلا إذا كان من ضمن شروطه الأساسي حرية الشعوب العربية و خلاصها من سلطة الألمان و الأتراك¹.

رد الشريف حسين على هذا الكتاب حامدا شاكرا راضيا و اعدا بالقيام بجمع كلمة العرب على قتال الترك طالبا بعض الأسلحة و الذخائر فأجابه نائب الملك بالكتاب الآتي:

الكتاب الرابع:

10 مارس سنة 1916 جاء في هذا الكتاب أن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالب الشريف حسين و إن كل شيء رغبتم الإسراع فيه و في إرساله فهو مرسل مع رسولكم حامل هذا.

1-رشيد رضا، مصدر سابق ص620

والأشياء الباقية ستحضر بكل سرعة ممكنة و تبقى في لورت سودان تحت أمركم
لحين ابتداء الحركة (الأسلحة وعتاد الحرب)¹.

من بين العوامل التي ساهمت في تفجير الثورة و التي ذكرتها بعض المصادر و المراجع
التاريخية حيث نذكر منها:

أن الشريف كان قد فشل في حصول حكومة الاتحاد و الترقى على الاعتراف به
حاكما مستقلا في الحجاز، و أن يكون الحكم وراثيا في ذريته كما أنه فشل في الحصول
على العفو عن الشخصيات العربية التي أصدر فيها جمال باشا أحكام الإعدام في 1916،
بل و بدا من الاجراءات أن دور الشريف نفسه قد جاء. إذ أعدت الحكومة إمدادات لإرسالها
إلى الحجاز يرافقها شريف آخر غير الحسين، فاضطر هذا الأخير إلى إعلان الثورة
للحصول على المال و السلاح من بريطانيا².

-عدم تجاوب الدولة العثمانية مع المطالب العربية بالإصلاحات الإدارية و الاقتصادية
ووضع حد للفساد المنتشر في أجهزة الدولة.

-إرغام الأهالي العرب على الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية³.

-خوض تركيا الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول المركز و كان أمام العرب طريقان إما
الثورة و الحصول على حرياتهم و إما الوقوف بجانب تركيا لتحفظ لهم بدورها عرفانهم
الجميل و لكن آمال العرب كانت تنوق إلى الحرية⁴.

-استغلال البريطانيين لمكانة الشريف حسين كونه من السلالة الهاشمية و كونه أمير مكة
إضافة إلى نفوذه، و قدرته على ضرب القوات التركية في الجزيرة العربية⁵.

2-نفسه، ص621.

2-عوني فرسخ، التحدي و الاستجابة في الصراع العربي الصهيوني، مفكر دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008،
ص ص 237، 238.

3-سمور، مرجع سابق، ص37.

4-جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد و إحسان حقي، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، ص187.

5-نفسه، ص221.

-دعم بريطانيا للثورة :

عطف بريطانيا دائما على العرب في أمانهم و لكن صداقتها التقليدية لتركيا، اضطرتها في الماضي على البقاء على الحياد، أما الآن و قد انضمت تركيا إلى صف الدول الوسطى، فقد أصبحت بريطانيا حرة في إظهار عطفها على أولئك العرب الذين انصرفوا إلى جانب الحلفاء ضد العدو المشترك.

-مساعدة العرب على أن بريطانيا ستبقى محافظة على سياستها الثابتة في الابتعاد عن أي مداخل في الشؤون الدينية و على بذل جهدها في بقاء الأماكن آمنة من كل طارئ خارجي.

-بقاء الأماكن المقدسة في أيدي حكومة اسلامية مستقلة بحيث أن أحوال الحرب الحاضرة تلقي عقبات كثيرة و أخطار في سبيل الراغبين في القيام بفريضة الحج .ولكن العمل الذي قام به الشريف حسين يجعل الأمل كبير، في اتخاذ التدابير اللازمة تمكن الحجاج في المستقبل من زيارة الأراضي المقدسة بسلام و اطمئنان¹.

-برقية لوتر التي جاء فيها أن انجلترا لا تنوي أن تأخذ شيئا من بلاد العرب، وإشراف الدولة البريطانية باستقلال الدولة العربية و يكون هذا بزوال السيادة العثمانية.

-كما جاء في خطاب أحد البريطانيين: دعا العرب فيه إلى اليقظة و طلب الحرية والإستقلال، قال بان العرب تولاهم التفرق و استبددهم الانقسام و بعدما كانوا سادة صاروا مسودين، و قد تشتت شملهم وضاع استقلالهم و باتوا رعية فذلوا بعد العز، لقد كان العرب أعداء أنفسهم فأوسعوا مجال الانقسام بينهم و لولا ذلك لما سلط عليهم شعب أدنى منهم وأحط فالعرب لا تنقصهم الشجاعة و لا الأخلاق الكريمة، فكيف يرضون بالذل.

1-رشيد رضا،"البلاغ الانجليزي الرسمي في شأن العرب والسلطة الاسلامية"، مصدر سابق،المجلد التاسع عشر،ج3، أغسطس 1916،ص18.

-إنه لا يدعوا العرب لأن يكونوا سفاحين كالألمان و لا ظالمين كالترك، و لكنه ينبغي لهم أن يكونوا أحرار في بلادهم، و يعودوا إلى سالف عهدهم قال " إني أسمع صوتا ينادي من السماء و يقول انهضوا يا أبناء عدنان و يا سلالة قحطان و أفيقوا من سنة النوم فقد غلبت عليكم ألف عام"¹.

كان حماس الموظفين الاتراك في تحقيق مخططات حكومتهم في منطقة الخليج العربي يضي من ناحية أخرى تجديد الصراع بين الحكومتين البريطانية و العثمانية على أن الخلاف بين الطرفين لم يتخذ صورة إجرائية إلا في شهر يوليو 1908 حينما أرسلت السلطات العثمانية في البصرة فرقة الجنود لاحتلال جزيرة " الترخونية" و هي " جزيرة صغيرة تقع في الجنوب الشرقي من ميناء العقبة"².

و لقد استعملت بريطانيا العرب كوسيلة للرد على الدولة العثمانية و اعتمدت أساسا على استخدام عرب المشرق أنفسهم كسلاح تشهرهم في وجه حكامهم العثمانيين و تشجيعهم على الثورة هذا إلى جانب القيام ببعض العمليات العسكرية مثل الحملة البريطانية القادمة من الهند لغزو العراق سنة 1914 و الحملة البريطانية المنطلقة من مصر لغزو الشام عام 1983³.

كانت بريطانيا تعلم و تدرك أنه في السنوات السابقة على نشوب الحرب العالمية الأولى مباشرة، و في ظل حكم الاتحادين عم السخط في أقطار المشرق العربي و صارت هوة سحيقة بين العرب و الترك بسبب سياسة الاتحاديين و تكونت جمعيات علنية وسرية تدعوا لأن يكون للعرب كيان خاص داخل الدولة العثمانية مثل: العربية، الفتاة، العهد و قد توصلت بريطانيا إلى اتفاق مع شريف مكة المركز الروحي للعالم الإسلامي لإبطال مفعول

¹-رشيد رضا، "كلام مستشرق انجليزي في العرب"، مصدر سابق، المجلد العشرون، ج4، 15نوفمبر 1917، ص208.

²-رأفت الشيخ، مصدر سابق، ص15.

³-نفسه ، ص05.

دعوة السلطان العثماني إلى الجهاد و هكذا رأت بريطانيا أن تستخدم العرب لضرب الدولة العثمانية¹.

و هكذا أوجدت بريطانيا ضالتها في تحريض العرب ضد الأتراك و اتخاذ الاسباب والوسائل المتاحة لها لكسب العرب و إيهامهم باستقلالهم و تكوين دولة عربية تضم الشام والحجاز وكان نظام الحكم التركي سبب في هذه الثورة.

حاولت بريطانيا ضرب العثمانيين مرات عديدة بوسائل مختلفة و على فترات متفاوتة، فقد كانت تطمح بالحصول على نصيب الأسد في تركة الرجل المرهن بعد أن وصلت المسألة الشرقية إلى دور الضعف العثماني و مرحلة اقتسام الغنائم فشجعت الحركات وأمدتهم بالسلاح و المال لضرب العثمانيين من الداخل، و تزعم آل سعود الدعوة السلفية وعملوا للاستيلاء على البلاد العربية و إزالة المذاهب الأخرى و أغاروا على الكويت 1877 في عهد عبد الله الأول².

واندفعت بريطانيا عام 1915م، بأن تجعل شرطاً أساسياً للصالح عند انتهاء الحرب أن تبقى الجزيرة العربية و الأماكن المقدسة الإسلامية في حوزة دولة مستقلة ذات سيادة³.

المبحث الثالث: أهداف الثورة العربية الكبرى:

أهداف العرب حسب مجلة المنار:

¹- الشيخ، مرجع سابق، ص6.

²- عبد الله بن الحسين: 1951، 1882 أمير شرفي الأردن هو الابن الثاني لشريف حسين ملك مكة تلقى تعليمه في اسطنبول في عام 1912 نائب مجلس الوزراء عرضوا عليه حكم العراق لكن الانجليز رفضوا في تقسيم اتفاقية سايكس بيكو و اقترح تشرشل على الأمير عبد الله أن يستقر في شرقي الأردن و يعتبروه أمير عليها اعتمد حكمه على المساعدات البريطانية شارك في تأسيس الجامعة العربية، أنظر الكيلاني، مرجع سابق، ص840.

³- بن المرجة، مرجع سابق، ص ص 287، 288 .

- أن مصلحة العرب السياسية أن يكون لهم دولة مستقلة، فالعرب أمة من أقدم الأمم وأعرقها و ذات مجد عظيم، و لغة ممتازة، و شريعته هي أعدل الشرائع المنزلة للبشر، فضعت هذه الأمة في جميع المجالات و كادت تفنى و ذلك بسبب عدم وجود دولة مستقلة، حيث أنه من المستحيل أن ترقى أمة بغير دولة¹.

- إجماع العرب على المحافظة على الدولة العربية و ذلك لعداوة الاتحاديين للإسلام والعرب².

- انقاذ الحجاز مهد الإسلام مما نزل به من البلاء و الشقاء ثم انقاذ غيره مما يمكن انقاذه من البلاد العربية و ذلك لحفظ الاستقلال الإسلامي.

- تكوين مملكة عربية قوية تضع حدا لكل هذه الاضطرابات التي حلت بالعرب و التخلص من الحكم التركي المبتعد عن الدين الإسلامي³.

- تأسيس دولة قوية و الاستقلال التام و الانسلاخ عن الدولة العثمانية.

- إعادة الأمن و السلام إلى الدول العربية و ذلك ليعيد لها أيضا مستقبلها الاقتصادي⁴.

- أن ملك الحجاز لم يعلن الحرب على تركيا إلا لتخليص اخوانه من النير التركي الذي كان يثقل كاهلهم، كما يتضح من المنشورات التي أذاعها، بل صرح مرات عديدة بأنه لا يرغب في ضم شبر أرض من البلاد العربية إلى مملكته سواء كان من سوريا أو العراق، بل الفكر الذي يرمى إليه ؛ هو أن يرى كل هذه البلاد التي مسها الضر الشديد من جراء فضاة الترك مستقلة و يرغب في أن تترك الشعوب العربية حرة لتقرر مصيرها⁵.

¹ -رشيد رضا، "المسألة العربية"، مصدر سابق، المجلد العشرون، ج 30، 1 يوليو 1917، ص 25.

² -رشيد رضا، "فاتحة المجلد الحادي والعشرون"، مصدر سابق، المجلد الحادي والعشرون، ج 1، 3 ديسمبر 1919، ص 5.

³ -رشيد رضا، مصدر سابق، ج 8، ص 376.

⁴ -رشيد رضا، "سوريا بعد التحرير"، مصدر سابق، المجلد الواحد و عشرون، ج 7، أبريل 1920، ص 375.

⁵ -رشيد رضا، "دعوة عرب الجزيرة العربية إلى الوحدة والإتفاق"؛ مصدر سابق، المجلد الثاني والعشرون، ج 2، 9 يناير

1921، ص 133.

العربية والمشرقاً و لقد كان هدف العرب من الثورة تحقيق دولة عربية حرة مستقلة تضم .الجزيرة "العربي كما كان هدف العرب الأسمى تحقيق التطلعات القومية العربية والرغبة في بناء دولة عربية ناهضة تنقل العرب من عصر الانحطاط و التخلف إلى الارتقاء الحضاري¹.

-انشاء حكومة جديدة على مبادئ اللامركزية الشورية، تضمن لهم الأمن و الراحة و النجاح في بلادهم مع المحافظة على لغتهم و تقاليدهم و عاداتهم و وحدتهم القومية.
-شعورهم بالحاجة إلى دولة من دول الحلفاء العظام، يستعينون بها على تنظيم حكومتهم الجديدة، و تأسيس دولة إسلامية تخلف الدولة العثمانية².

و قد كانت أهداف الثورة العربية الكبرى حسب المراجع و المصادر التاريخية على النحو الآتي:

العربي، و الرغبة في أهداف تضم الجزيرة العربية و المشرف العرب: تحقيق دولة عربية حرة بناء دولة عربية ناهضة تنقل العرب من عصر الانحطاط و التخلف إلى الارتقاء الحضاري³.

أهداف بريطانيا الظاهرية:

-تشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معاني الاستقلال في داخليتها و خارجيتها و تكون حدودها شرقاً من بحر خليج فارس و من الغرب بحر القلزم و الحدود المصرية و البحر الأبيض و شمالاً حدود ولاية حلب و الموصل الشمالية إلى نهر الفرات و مجتمعة مع الدجلة إلى مصبها في بحر فارس ما عدا مستعمرة عدن فإنها خارجة عن هذه الحدود.

¹-قدي قلعي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، ط2، ص235.

²-رشيد رضا، "مستقبل سوريا بعد الحرب"، مرجع سابق، المجلد التاسع عشر، ج5، 26 نوفمبر 1916 ص381.

³-محمد صالح منسى ، الشرق العربي المعاصر، (د ط)، 1990، ص7.

-رعاية المعاهدات التي أجرتها بريطانيا مع أي شخص كان من العرب في داخل هذه الحدود بأنها تحل في محلها في رعاية و صيانة تلك الحقوق و تلك الاتفاقيات مع أربابها أميرا كان أو من الأفراد.

-المحافظة على هذه الحكومة و صيانتها من أي مداخلة كانت بأي صورة في داخليتها و سلامة حدودها البرية و البحرية من أي تعد بأي شكل يكون حتى و لو وقع قيام داخلي من دسائس الاعداء أو ممن حسد بعض الأمراء فيه تساعد الحكومة المذكورة (بريطانيا) مادة ومعنى.

-القيام بكل ما تحتاجه الحكومة العربية من الأسلحة و مهماتها و الذخائر و النقود مدة الحرب¹.

-مساعدة العرب على استقلال بلادهم و أنها لا تريد أي شئ من بلاد العرب بل تحريرهم من سلطة الترك و إعادة مجدها و قد تعهدت بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة تتعهد بريطانيا العظمى بالمحافظة على هذه الحكومة و صيانتها من أي مداخلة كانت في داخليتها و سلامة حدودها البرية و البحرية من أي تعد².

كما صرح جلالة ملك بريطانيا برغبته في استرداد الخلافة إلى يد العرب صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة و مساندة الشريف حسين في ثورته و دعمه في إنشاء دولة عربية مستقلة زعيمها الشريف حسين³.

إن بريطانيا بمحاولتها كسب الشريف حسين غنما كانت تسعى إلى تحقيق هدفين احدهما قريب و هو إبطال مفعول الحرب الدينية التي أعلنها الخليفة و تهدئة المسلمين داخل الامبراطورية البريطانية و خارجها و كسب ولاء عرب الشام و العراق و ضمان معونة

¹-رشيد رضا، "وثائق تاريخية في المسألة العربية"، مرجع سابق، المجلد الثاني والعشرون، ج3، 8 فبراير 1921، ص 236، 237.

²-نفسه ، ص 370.

³-نفسه ، ص 390.

القبائل القاطنة على جانبي القوات البريطانية في العراق و بسناء حتى لا تعرقل تقدمها او تهدد مصالحها.

أما الهدف الأخير فهو هدف بعيد و هو سعي البريطانيين لكي يقيموا بعد الحرب دولة أو دويلات إسلامية مستقلة، على أنقاض الامبراطورية العثمانية، على انقاض الإمبراطورية العثمانية، على ان تكون هذه الدولة تحت شكل من اشكال السيطرة البريطانية و تقدم بديلا للإمبراطورية العثمانية وتقوم بدورها التقليدي في حماية موصلات بريطانيا مع الهند.¹

كما أرادت بريطانيا شل حركة الجيوش العثمانية التي هددت نفوذها في الشرق الأوسط (قناة السويس) إضافة إلى السيطرة على الأراضي العربية، و هذا ما سيظهر من خلال اتفاقية سايكس بيكو، بين كل من فرنسا و بريطانيا لاقتسام الأراضي العربية و هذا كان في الخفاء.²

مهما تعددت اسباب الثورة واختلفت اهداف الثورة عند الشريف حسين ومكماهون يبقى الهدف المشترك والاساسي هو القضاء على الدولة العثمانية الأمر الذي دفعهم الى اعلان الثورة العربية الكبرى.

¹ - منسي، مرجع سابق، ص ص 174، 173.

² - نفسه، ص 175.

الفصل الثاني

مجريات الثورة العربية الكبرى

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

بعد التحالف العربي البريطاني من أجل القضاء و التخلص من الدولة العثمانية وتطلع الشريف حسين إلى تأسيس دولة عربية مستقلة و موحدة انطلقت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين أمير مكة في سنة 1916م و انتهت في سنة 1918م.

المبحث الأول: إعلان الثورة العربية الكبرى:

اتصال الشريف حسين بجمعيتي " العهد و الفتاة "

كلف الشريف حسين الأمير فيصل¹ لاتصال بزعماء العرب لمعرفة ر أيهم لذلك أرسل الشريف حسين ابنه الأمير فيصل في مارس 1915 إلى اسطنبول عاصمة تركيا بمهمة رسمية لإفساح المجال أمامه للمرور بدمشق و الاتصال بقيادة الحركات و الجمعيات العربية السورية.

-سافر الأمير فيصل إلى الشام والتقى بزعماء الجمعيات العربية فأوضح الأمير لمى أنهم ينوون بالقيام بالثورة ضد تركيا وافق القادة الوطنيون المجتمعون على تفويض الشريف حسين ليكون الناطق الرسمي بأسمائهم في أية مفاوضات مستقبلية يعقدها مع بريطانيا شريطة أن يتبنى برنامجهم السياسي "15 مايو 1915" الذي شمل النقاط التالية².

1-اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الممتدة من حدود تركيا شمالا و المحيط الهندي جنوبا باستثناء عدن التي يبقى وضعها كما هو و حدود إيران شرقا إلى البحرين المتوسط والأحمر غربا.

2-إلغاء جميع الامتيازات الأجنبية التي منحها الدولة العثمانية.

3-عقد معاهدة دفاعية بين الدولة العربية المستقلة و بريطانيا.

¹ - الأمير فيصل: (1883-1933) هو الابن الثالث للشريف حسين ولد بالطائف انتخب نائبا عن مدينة جدة بمجلس المبعوثان العثماني عام 1913م، و عندما ثار والده على الدولة عام 1916 تولى قيادة الجيش المتجه إلى الشام، أصبح ملكا على سوريا عام 1920، أصبح ملكا على العراق 1921، توفي في سويسرا و دفن في بغداد، أنظر: الزركلي، مرجع سابق، ص165.

² -سمور، مرجع سابق، ص41.

4-تقديم بريطانيا و تفضيلها على غيرها من الدول في المشاريع الاقتصادية.

6-وقف هذا التعاون إذا أحسو بخطر أطماع الدول الأوروبية و الوقوف إلى جانب تركيا إلى نهاية الشوط و نبذ التحالف الأجنبي و قد وافق الشريف على جميع هذه النقاط و تبناها في كافة مراسلاته مع الحكومة البريطانية¹.

اتصال الشريف بالقادة العرب:

بعد أن اطمأن الشريف حسين على إمكانية القيام بالثورة اتصل بالإنجليز وأبلغهم موافقته على الثورة ضد تركيا، إذ تلقى المساعدة الفاعلة فسارعت بريطانيا إلى طمأنت الشريف حسين بأنها ستضمن له البقاء في الشرافة على مكة و ستحميه من كل عدوان ،كما ستقدم المساعدات التي سيحتاجها العرب، أحس الشريف بتلief بريطانيا على إشعال الثورة ضد تركيا فتطلع إلى قيام خلافة عربية مع جيرانه في الجزيرة العربية فأخذ يستطلع آراء قادتها فوجد البعض منهم في حائل و البعض يميلون إلى تركيا، بل أعلنوا ولائهم لها. لكن رغم هذا أدرك الشريف حسين إمكانية قيام الثورة على تركيا مع أن الحكام في الجزيرة العربية لم يقرروا له بالقيادة على العرب².

و الواقع أن رجال تركيا الفتاة(الاتحاديين) لم يكونوا في نظر الشريف حسين إلى مجموعة آثمين الذين خانوا الإسلام، و لم يستطع الشريف حسين أن يستسيغ هذه الدعوة إلى الجهاد الإسلامي مع اشتراك دولة مسيحية فيها و هي ألمانيا. و لذلك أخذ يماطل في دعوة الاتحاديين إياه إلى تأييدهم محاولا في الوقت نفسه أن يدعم صلته بالإنجليز حتى يضمن تموين الحجاز منتظرا سموح الفرصة المناسبة للوثوب بالترك و طردهم من الحجاز، و من هذا واسترأ بالترك في نيات الحسين بن علي وفي صلته بالإنجليز فضيقوا عليه الخناق وشرعوا يمهدون للتخلص منه و أخذ جمال باشا (الأمير فيصل ابن الشريف

¹-سمور،مرجع سابق،ص42.

²-نفسه ، ص ص 45،44.

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

حسين) رهينة¹ في يده و أنزله في ضيافته في دمشق، ثم ارتكب الرجل الذي كان من أكثر الاتحاديين تطرفا في عصبته الطورانية، فعلته الحمقاء حين بطش بمن وصلت إليهم يده من زعماء العرب بعد أن شرد ضباطهم و فرقهم في مختلف الميادين فذهبت فعلته هذه بالبقية الباقية، من إخلاص العرب للترك، و تلقى الشريف حسين دعوة من زعمي ضباط العرب في دمشق و في العراق في يناير سنة 1915 يدعوانه لشد أزهم و مناصرتهم و إنقاذهم من غدر جمال باشا، و قد وصفوا الزعماء العرب الشريف حسين أبا العرب و زعيم المسلمين، وأميرهم، و لكن الشريف حسين فضل الانتظار اتباعا لرأي ابنه فيصل الذي نصحه وقتذاك بتأجيل إعلان الثورة العربية الكبرى ثم خطا الشريف حسين الخطوة الأخيرة نحو محالفة الانجليز و ربط مصيره بهم فدخل في مفاوضات رسمية و تبادل الرسائل مع ممثلهم في مصر السيد آرثر مكماهون مساوما على الشروط².

نتيجة الاتصالات التي أجراها الشريف حسين مع بريطانيا و برقيات الاستغاثة التي أبرقت إليه من الزعامات الوطنية في بلاد الشام، أوفد الشريف حسين ابنه الأمير فيصل إلى دمشق للتوسط لدى والي سوريا أحمد جمال باشا لوقف الظلم و التعسف و عمليات الإعدام ضد القوميين العرب، فما كان من الحاكم العثماني إلا أن اعتقل الأمير فيصل و جعله رهينة لحين إرسال المد العسكري من المجاهدين العرب في الحجاز إلى الجبهة.

و بعد اتصالات مكثفة أجراها الشريف حسين بن علي مع الصدر الأعظم العثماني في الأستانة وافق جمال باشا على السماح للأمير فيصل بالعودة إلى المدينة لاصطحاب المجاهدين و إحضارهم إلى الشام، و فور إطلاق سراحه و وصوله إلى المدينة غادرها الأمير فيصل بصحبة الأمير علي متوجهين إلى مكة فتوقفا ليوجه للأمير علي الإنذار إلى جمال باشا الحاكم العام على سوريا و كان هذا الإنذار الذي تم توجيهه في 9 حزيران يونيو

¹ -سمور، مرجع سابق ص43.

² -لورنس، أعمدة الحكمة السبعة، منشورات المكتب التجاري للطباعة و التوزيع و النشر، ط2، بيروت، 1963، ص49.

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

¹1916م بمنزلة النهاية للمهادنة العربية للعثمانيين ومقدمة لإعلان الثورة التي انطلقت في العاشر من يونيو 1916م².

و قد أعلن الشريف حسين الثورة على الدولة العثمانية و أذاع منشورا أعلن فيه خروج الاتحاديين بتركيا عن الشريعة الإسلامية و اتهمهم بالطعن في الإسلام و تحريف النصوص القرآنية و السنة، و بذلك حطم فكرة الجهاد الإسلامي الذي أعلنها الخليفة العثماني ضد الإنجليز كما اتهم الأتراك بإهمال الدفاع عن البلاد العربية واضطهاد و شنق الأحرار في بلاد الشام، الأمر الذي يتوجب على كل مسلم قتالهم و الجهاد فيهم لإنقاذ الأمة من شرورهم³.

و قد استهل الشريف حسين المنشور بالآية الكريمة " ربنا افتح بيننا و بين قوما بالحق و أنت خير الفاتحين" و ذكر أيضا في بيانه أن الأتراك أسرفوا في أموال الدولة وأغرقوها بالقروض و الديون⁴.

و كانت مبادئ الثورة العربية قد وضعت بالاتفاق ما بين الحسين بن علي وقادة الجمعيات العربية في ميثاق قومي عربي غايته استقلال العرب و إنشاء دولة عربية و قد وعدت الحكومة البريطانية العرب من خلال مراسلات حسين و مكماهون (1915) بالاعتراف باستقلال العرب مقابل اشتراكهم في الحرب إلى جانب الحلفاء ضد الأتراك⁵.

كان الوقت الذي أعلن فيه الشريف الثورة هو أنسب الظروف بالنسبة إليه فلقد كانت الأعمال الانتقامية التي اتباعها جمال باشا قائد الجيش الرائع في بلاد الشام كفيلة بأن تجعل الثورة العربية تبدو كأنها انتقام من السياسة القاسية التي ابتعها القائد التركي اتجاه الأحرار العرب،

¹ -سمور، مرجع سابق، ص35.

² -نفسه، ص37.

³ -أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع القرن، المجلد1، النضال بين العرب و الترك، مكتبة مدبولي، د.ط، القاهرة، ص157.

⁴ -مير بحري، أعلام الوطنية و القومية العربية، دار الحكمة، لندن، الطبعة الثانية، 1999، ص128.

⁵ - الشيخ، مرجع سابق، ص22.

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

فقد صاح فيصل و كان بدمشق وقت تنفيذ الإعدام في الشهداء العرب (مايو 1916) طاب الموت يا عرب¹.

فقد كان إعلان الثورة في هذه الظروف هو أنسبها من ناحية الأثر الذي تركته مشانق جمال باشا، في بيروت و دمشق هذا من جهة، و من جهة أخرى فلقد حدث ما جعل الشريف يعجل بالثورة و إذا كان من رأي فيصل التأجيل انتظارا لأكتوبر موعد سقوط الأمطار حيث يسهل العمل أمام القبائل الثائرة. فإن معرفة الشريف والانجليز باستدعاء الألمان لإرسال حملة إلى اليمن بغية مهاجمة القوات البريطانية في عدن، كان من شأنه التعجيل بالثورة².

كذلك كان موقف الإنجليز العسكري في العراق أحد العوامل الهامة التي أدت بهم إلى التعجيل بإعلان الثورة و عدم تأخيرها فلقد كانت الهزيمة الكبرى التي لحقت بهم وقعها على الإنجليز، و كان الأتراك قد عهدوا بقيادة قواتهم عندها إلى أحد القادة الألمانيين فساعد على تنظيم حصار الإنجليز فيها، مما اضطر بأحد القادة الإنجليزيين إلى التسليم دون قيد أو شرط و استسلمت قوات بكاملها في 29 أبريل 1916 بعد حصار دام خمسة أشهر و من ثم كان الإلحاح بوجوب الإسراع في إعلان الثورة تخفيفا من نتائج تلك الكارثة التي لحقت بالإنجليز في الشرق العربي³.

أعلنت الثورة في المدينة يوم الخميس من شهر يونيو 1916 أعلنها علي و أخوه فيصل، أما في مكة فأعلنت فيها الثورة يوم السبت 10 من يونيو 1916 حيث حوصرت

¹ - برج، مرجع سابق، ص ص 196، 195.

² - سعيد، مرجع سابق، ص 121.

³ - أحمد طربين، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا؟، سلسلة الثقافة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987، ص 35.

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

القوات التركية الموجودة فيها و أرغمت حاميتها على التسليم في 13 من يونيو سنة 1916 كذلك هوجمت جدة في اليوم الذي نشبت فيه الثورة في مكة¹.

و بمجرد إعلان الثورة أجرى جمال باشا عددا من الاجراءات من بينها أنه كلف قائدا لحراسة سكة الحديد، و كلف جنرالا آخر مكانه بقيادة قوات المدينة اسمه فخري الدين باشا وكان ضابطا من الأكاديمية العسكرية الألمانية و اشتهر بدوره في مذابح الأرمن سنة 1909م كذلك أرسل ثلاثة كتائب أخرى الكتيبة رقم 42،55،130 عبر الطريق الحديدي لتدعيم قوة المدينة و من أجل هذا استعصى سقوطها على يد قوات الشريف حتى نهاية الحرب².

اختلفت ردود الفعل للثورة العربية من منطقة لأخرى فقد عارضها البعض و أيدها البعض الآخر مثل حكام الجزيرة العربية و أيدها أيضا شيوخ القبائل و البدو.

وأيدها بعض الزعماء السوريين و أعضاء الجمعيات السرية الذين كانوا على صلة به قبل الحرب، و إلى جانب هذا التأييد كان هناك تأييد مشروط يمثله قائد جيش الثورة عزيز المصري الذي أيد المشاركة في طرد القوات التركية شريطة الا تنزل قوات إنجليزية في العراق او في أي جزء من الأراضي العربية و أن تعلن بريطانيا صراحة أنها لا تنوي استعمار البلاد العربية و لما تأكد له ان تعهدات بريطانيا باستقلال العرب حبر على ورق شرع يحذر العرب من نيات الإنجليز و لكن كشفوا المحاولة و أبعدهو إلى مصر.

و كذلك كان حال زعماء سوريا من جمعيتي العهد و العربية والفتاة فقد كانت موافقتهم مشروطة بإعتراف بريطانيا باستقلال بلاد العرب و إلا فإنهم سيوقفون التعاون إذا احسوا بخطر أطماع الدول الغربية و أنهم سيوقفون إلى جانب تركيا و ينبذون التحالف مع الأجنبي³.

¹ - برج، مرجع سابق، ص 201.

² - سعيد، مرجع سابق، ص 123.

³ - سمور، مرجع سابق، ص 48.

المبحث الثاني: التحرك العسكري للثورة

قد مرت العمليات العسكرية في الحجاز و الشمال بين القوات العربية المدعمة من

بريطانيا و بين الأتراك بثلاثة مراحل:

المرحلة 1:

و تبدأ من يونيو 1916 تاريخ بدأ الثورة العربية حتى سقوط مدينة الوجه في 25 يناير 1917 التي انطلقت منها الثورة لتكمل سيطرتها على شمال الحجاز وكان فيصل قد راسل شيوخ قبائل الحويطات، و قال في رسائله إليهم أن جيشه عما قريب سيكون في الوجه و أن يعدوا أنفسهم لاستقباله، و قد أصبحت قوات الشريف حسين بعد استيلائها على الوجه و ليس لها منافس في غربي الجزيرة، كما أن الثورة العربية باحتلالها لهذه المنطقة الهامة أصبحت في مأمن من خطر الانهيار¹.

المرحلة 2:

بدأت من سقوط الوجه 25 يناير 1917 حتى سقوط العقبة كانت العقبة ذات أهمية بالنسبة لكل من الأتراك و الانجليز، فبالنسبة للأتراك كانت العقبة قاعدة للهجوم ، لكنها كانت برغم ذلك تمثل قاعدة هامة تربط بين القيادة في دمشق وبين قواتها في الحجاز و ميناؤها للأتراك على البحر الأحمر تستطيع منه أن تهدد السفن الانجليزية، أما بالنسبة للإنجليز فإن العقبة كانت و على حد قول لورانس مسألة حياة أو موت بالنسبة للإنجليز، و كانت العقبة الباب الوحيد الذي يمكن للإنجليز أن يضمنوا سلامة ميمنتهم من الهجوم على سوريا و يضمن سيطرتهم على سيناء في مصر و حين استولى العرب على العقبة في 6 يوليو 1917 خرجت الثورة العربية من نطاق بلاد الحجاز إلى نطاق العمل بفلسطين وشرقي الأردن و سوريا و قدمت أكبر خدمة للحلفاء في ذلك الوقت².

¹ - الشيخ، مرجع سابق، ص34..

² - برج، مرجع سابق، ص205.

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

و كان الانجليز قد حاولوا مرتين من قبل ضرب العقبة و احتلالها دون جدوى الأولى في 22 من فبراير 1915م عندما جاءت سفينة حربية فرنسية لإنزال مجموعة من الأفراد في مطاردة للحامية التركية، ثم تلا ذلك في 20 من أبريل 1916م إنزال قوة إنجليزية في سفينة حربية (انجليزية) كانت مكونة من 50 جندياً أحدثت بعض التخريبات و أسرت 12 جندياً لكن الانجليز لم ينجحوا في الاستيلاء على العقبة لم تقع هذه المدينة ذات الموقع الهام إلا على يد العرب.

وقد نجم عن سقوط العقبة استسلام 600 أسيراً منهم 350 أسير تركي، و ابتهج الشريف حسين تماماً بهذا النصر الذي حققته قواته، و لقد أحدثت سقوط العقبة كسباً استراتيجياً للقيادة العسكرية البريطانية في مصر حيث أن سقوطها قضى على كل خطر من جانب الأتراك و قضى على كل خطر قد يهدد المواصلات البريطانية في فلسطين¹.

و لقد مكن سقوط العقبة و تحول جيش فيصل كذراع أيمن للبريطانيين ليتمكنوا من احتلال غزة و هي التي استعصت من قبل على القوات البريطانية بسبب تحقيقها حتى كانت بالفعل أمنع مركز للعدو و صارت القيادة العليا البريطانية تعتبر سقوطها هدفاً رئيسياً².

و منذ منتصف أغسطس 1917 نقل فيصل قيادة العقبة و اتخذ اسقاط معان هدفاً أساساً له و كانت عمليات قوات الشريف منذ النصف الثاني من سنة 1917 تسير في مجموعتان: الأميران علي³ و زيد⁴ يوجهان جهدهما للمدينة المنورة و منذ سبتمبر من نفس

¹-برج، مرجع سابق، ص ص 208، 209.

²- أنطونيوس، مرجع سابق، ص 220.

الأمير علي: هو علي بن الحسين بن علي الهاشمي (1879-1935)، ثاني أواخر ملوك المملكة الحجازية. أنظر عبد الوهاب

³- الكيلاني، مرجع سابق، ص 142.

⁴- الأمير زيد: هو زيد بن الحسين (1898-1970)، أحد أعضاء الأسرة الهاشمية، تقلد مناصب وزارية في العراق والأردن

وهو أصغر أبناء الشريف حسين. أنظر الكيلاني، مرجع سابق، ص 166.

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

العام انضم زيد بقواته مع فيصل في العقبة، و الامير عبد الله قواته مركزه على سكة الحديد و شمالا فيصل بقواته في العقبة.¹

كانت المهمة التي أسندت لفيصل هي أن يحتل معان و تتقدم قواته حتى تتصل قواته بالقوات الانجليزية المتقدمة شمالا على الساحل و المعروف أن القوات الانجليزية كانت تعاني في تقدمها شمالا من مسألة التموين بسبب وجود الجيش الرابع في دمشق و عهد فيصل لأخيه زيد بمهمة مساعدة القوات الانجليزية في هذه الناحية و قد استطاع زيد منذ 13 من يناير 1918 احتلال مدينة الطفيلية على بعد 160 كيلومترا من العقبة، و كانت إلى جانب أهميتها الاستراتيجية كمعبر لعدة طرق ذات محصول وافر في القمح و المزروعات الاخرى و قد ضايق سقوطها الأتراك تماما فهي حلقة هامة في مواصلاتهم و الطريق الذي تنقل عبره المحاصيل إلى البحر الميت فضلا عن ان سقوطها معناه أن المناطق جنوب دمشق أصبحت مهددة تماما و كذلك الطريق الحديدي في فلسطين، و عندما حاول الأتراك استردادها كسرهم الجيش العربي شر كسرة بقيادة الأمير زيد و غنم منهم مدفعين جبليين و ثمان مدافع رشاشة و قتل 400 من الجنود و أسر ثلاثمائة من بينهم سبعة من الضباط كما استولى على 700 فرس و بغل و لقد تم ذلك في يناير 1918م.²

فبعد سقوط غزة سقطت الخليل و يافا وبيت لحم و سقطت بيت المقدس في التاسع من ديسمبر 1917، بعد هذا قرر النبي³ إعداد خطة للهجوم على عمان واصلت في الوقت الذي لم تتقدم فيه القوات العربية لاحتلال معان، لكن الخطة لم تنجح ذلك لأن الأتراك حشدوا لمواجهة الجيش العربي كل قوات الجيش الرابع شرقي نهر الأردن.⁴

¹ - برج، مرجع سابق، ص 210.

² - لورانس، مرجع سابق، ص 235.

³ - النبي: الجنرال آدموند هنري النبي (1861-1936) قائد وسياسي بريطاني أصبح سنة 1917 قائدا عاما للقوات البريطانية في المشرق العربي، جعل القاهرة مركز القيادة و كانت مهمته الاستلاء على فلسطين، أنظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، ص 109.

⁴ - برج، مرجع سابق، ص 211.

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

و برغم ذلك نجحت القوات العربية في عزل مدينة معان و عطلت السكة الحديدية جنوب و شمال هذه المدينة مما جعل الأتراك لا يستطيعون إخلاء المدينة المنورة و كانوا يفكرون جديا آنذاك في إخلائها بعد محاصرة قواتهم فيها منذ قيام الثورة و خسائرهم الجسيمة التي لحقت بهم نقل فيصل قيادته منذ أول سبتمبر 1917 إلى الأزرق التي تبعد عن بعض الكيلومترات شرقي عمان و خرجت رجاله تدمر الخط الحديدي بين درعا و عمان و ذلك في الوقت الذي قرر النبي يشن هجوما شاملا على الاتراك يكون الهدف منه طردهم من كل سوريا و تمكنت القوات العربية من عزل مدينة درعا و ينبغي أن نقرر هنا حقيقة هامة هي دور القوات العربية في هذه المرحلة¹.

لقد كانت القوات الألمانية في الجهة الغربية تسدد ضرباتها لقوات الحلفاء مما دعا إنجلترا أن تطلب من النبي الاستغناء عن فرقتين للعمل في فرنسا التي كالت لها القوات الألمانية ضربات متلاحقة قام الألمان ما بين مارس و يوليو 1918 بأربع عمليات حربية كبرى متعاقبة .

فقد ألقى الألمان في 28 مايو 1918 بثلاثين فرقة بينما لم يكن للإنجليز الفرنسيين سوى سبع فرق و دافعت جيوشها نحو الجنوب بعد ضربة جعلت نجاحهم فيها يتجاوز كل آمالهم و كان نجاحهم ساحقا فلم يحصلوا على هذا الظفر أن تفرض ما تشاء من شروط الصلح على إنجلترا و فرنسا².

استمر للنبي فترة طويلة بعد أن سحبت منه هذه القوات لتدعيم الجهة الغربية و هو شبه عاجز، و ظل كذلك حتى وصلته قوات هندية و أعاد تنظيم قواته و قرر الهجوم على مراكز الترك في كل سوريا اعتبارا من سبتمبر سنة 1918م في هذه الفترة الحرجة كلها قامت القوات العربية بدور مجيد فهي تقطع السكة الحديدية ما بين دمشق و فلسطين في عدة مواقع ثم هي تشغل الأتراك في درعا و هي المدينة ذات الموقع الاستراتيجي فهي محطة

¹ - سعيد، مرجع سابق، ص 225.

² - برج، مرجع سابق، ص 212.

على سكة حديد الحجاز و عندها يتفرغ خط يتجه إلى حيفا، و كان ذلك عقيلًا بجعل الأتراك عاجزين عن إرسال نجد أن لقواتهم في فلسطين و أجبرت القوات التركية المواجهة للقوات البريطانية في منطقة القاهرة أن تخلي بعضًا منها لترد على الهجوم على درعا، كل ذلك مكن اللبني أن يندفع شمالًا و أن تنجح خطته التي رسمها و أن تخترق قواته القوات التركية عند الناصرة أما القوات العربية فإنها استطاعت بعد عزلها لدرعا أن تسقط معان و أن تصيب الجيش الرابع التركي بخسائر فادحة، و كان قطع الخط الحديدي شمال معان سبب في جعل هذا الجيش يتراجع في صعوبة، و يصاب بخسائر بالغة و أصبح الطريق مفتوحة أمام القوات العربية لتدخل دمشق¹.

المرحلة 3:

و هي مرحلة اخراج الأتراك من الشام² تمكنت القوات العربية من الدخول إلى دمشق في اليوم الأول من أكتوبر سنة 1918 حيث قوبلت بحماسة بالغة من جانب أهلها و كان الأمير فيصل قوبل بحفاوة كبيرة من شعبها العربي، فقد استعاد هذا الشعب ذكرى أمجاد العرب القديمة و انتصاراتهم و اجتمع فيصل فيها بالجنرال اللبني لأول مرة و سقطت حلب بعدها في 26 أكتوبر 1918 و انتهت مقاومة الأتراك تمامًا فطلبوا الهدنة من الحلفاء التي وقعت في 31 أكتوبر من نفس العام³.

المبحث الثالث: علاقة الشريف حسين ببريطانيا وقت الثورة:

الوعد البريطاني باستقلال بلاد العرب: أرسل بعض قواد الترك في أثناء الحرب كتبًا إلى الأميرين فيصل و عبد الله لاستمالتهما إلى الصلح، باعتراف الدولة باستقلال البلاد العربية مع ارتباط بها كارتباط المجر بالنمسة فالملك حسين أبى قبول الصلح و أرسل كل ماكتبها الترك إلى نائب الملك البريطاني بمصر و هو أرسلها إلى وزارة الخارجية فأجابت عنها

¹ - سعيد، مرجع سابق، ص 231.

² - الشيخ، مرجع سابق، ص 34.

³ - برج، مرجع سابق، ص 214.

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

بالكتاب الآتي الذي نشر في العدد 555 من جريدة القبلة الصادر في 28 جمادى الاولى 1340هـ الموافق ل 16 يناير 1922.

برقية الحكومة الانجليزية في تأكيد الوعد باستقلال البلاد العربية جدة في 08 فبراير 1918-1336/3/28هـ:

جلالة صاحب السيادة العظمى ملك الحجاز و شريف مكة و أميرها المعظم بعد بيان ما يجب بيانه من الاحتشام و التوقير قد أمرني فخامة نائب جلالة الملك أن أبلغ جلالكم البرقية التي وصلت إلى فخامته من نظارة الخارجية البريطانية بلندن وقد عنونتها جلالة ملك بريطانيا العظمى باسم جلالتم و هذا نصها: إن الرغبة والصرحة التامة التي اتخذتموها جلالتم في إرسالكم التحريرات التي أرسلها القائد التركي في سوريا إلى سمو الاميرين (فيصل و عبد الله) إلى فخامة نائب جلالة الملك كان لهما أعظم التأثير الحسن لدى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى و إن الاجراءات التي اتخذتموها جلالتم في هذا الصدد لم تكن سوى رمزا بعيد عن تلك الصداقة والصرحة التي كانت دائما شاهد العلاقة بين كل من الحكومة الحجازية و حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى¹.

ومما لا يحتاج إلى دليل أن السياسة التي تنتسج عليها تركيا هي إيجاد الارتياح والشك بين دول الحلفاء والعرب الذين هم تحت قيادة، وعظم إرشادات جلالتم قد بذلوا الهمة الشقاق بين الذين اتجهت عقولهم إلى فكر واحد الشماء ليظفر بإعادة حريتهم القديمة، إن السياسة التركية تحاول أن تغرس ذلك، الارتياح بأن توسوس للعرب أن دول الحلفاء أنه يمكن إرجاع العرب عن مقصدهم ولكن أقوال الدسائس لن تقوى على إيجاد وغرض واد.

¹ -رشيد رضا، "وثائق رسمية في البلاد العربية"، مصدر سابق، المجلد الثالث و العشرون، الجزء الثاني، 28 فبراير 1922، ص ص 159، 160.

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

إن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى وحلفائها مازالت واقعة موقف الثابت لكل نهضة تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة . وهي مصممة أن تقف بجانب الأمم العربية في جهادها لكي تبني عالما عربيا يسود فيه القانون و الشرع بدل الظلم العثماني.

وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد أن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم وتحفظ للعرب الذين تحرروا من السقوط، وأن حكومة بريطانيا هي على أتم الاستعداد لتساعد العرب الذين لا يزالون تحت نير الظالمين ،لينالوا حريتهم وفي الختام ألتمس قبول خالص التحيات وعظيم الاحتشامات (نائب المعتمد البريطاني).¹

المعاهدة البريطانية الحجازية:

بينت مجلة المنار مواد هذه المعاهدة ونذكر من بين هذه المواد:

المادة الأولى: تنص على منع استعمال بلاد كل من الحكومتين المتعاهدتين قاعدة لأعمال موجهة ضد الحكومة الأخرى .

المادة الثانية: تعهد عاهل بريطانيا بأن يعترف باستقلال العرب في العراق وشرقي الأردن والدول العربية في شبه جزيرة العرب ماعدا عدن.

المادة الثالثة:تعهد العاهل البريطاني بتعزيد هذا الاستقلال².

المادة الرابعة: يعترف صاحب الجلالة الهاشمية بالمركز الخاص الذي للجلالة البريطانية للعراق وشرق الأردن.

المادة الخامسة: يتعهد صاحب الجلالة الهاشمية بأن يبذل غاية جهده في التعاون مع جلالته البريطانية على القيام بتعهداته في المسائل التي تقع ضمن نفوذ جلالته الهاشمية بشأن هذه البلاد.

¹ - رشيد رضا، مصدر سابق، ص ص 161، 160.

² - رشيد رضا، "المعاهدة البريطانية الحجازية"، مصدر سابق، المجلد الرابع والعشرون، ج8، 14 يولييه 1923، ص532.

المادة السادسة: يعترف فيها ملك الحجاز بنظام الحجر الصحي الذي اتخذه الانجليز في إحدى الجزر لأجل الحجر فيها على حجاج الشرق والجنوب كما يعترف له ملك الانجليز بالتدابير المتممة.

المادة السابعة: يتعهد فيها ملك الانجليز بأن لا يتدخل في التدابير التي يتخذها ملك الحجاز للاعتناء بالحجاج ويتعهد ملك الحجاز بأن يعضد المساعي التي يبذلها الرعايا البريطانيين لمساعدة الحجاج بالحجاز.¹

المادة الثامنة: تنص على تعيين مبلغ محدود كي يدفعه كل حاج

المادة الحادية عشر إلى المادة السادسة عشر تفصيل الامتيازات القضائية للإنجليز في بلاد الحجاز وكل ما يتوقعون أن يدخل في ملك الحسين بن علي.

المادة السابع عشر: تعالج الشروط التي بموجبها يعترف صاحب الجلالة البريطانية بعلم الجلالة الهاشمية²

المادة الثامنة عشر: لا يجوز للفريقين المتعاقدين أن يعقد أية معاهدة أو اتفاق مع فريق ثالث ضد مصالح الفريق المتعاقد الآخر.

المادة التاسع عشر: تنص على أن لاشيء في هذه المعاهدة يبطل ما قد تعهد به أو قد يتعهد له أحد الفريقين الساميين.

المادة العشرون: في تحديد مدة العمل بهذه المعاهدة جعلته سبعة سنين قد أمر الشريف حسين أن يكون يوم اعلانها عيداً أساسياً للأمة العربية بأسرها وأمضاها بالتوقيع الابتدائي مع طلب تعديل جزئي في بعض موادها غير الأساسية³

¹ - رشيد رضا، مصدر سابق، ص 533، 534.

² - رشيد رضا، مصدر سابق ص 535، 537.

³ - نفسه، ص 540، 543.

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

نجحت الثورة العربية الكبرى والتي استمرت فترة تزيد عن سنتين بالقضاء على سلطة العثمانيين في منطقة المشرق العربي والتخلص منهم ومن حكمهم نهائيا ودخولهم في مرحلة جديدة.

الفصل الثالث

آثار الثورة العربية الكبرى وموقف مجلة المنار منها

الفصل الثالث: آثار الثورة العربية الكبرى وموقف مجلة المنار منها:

في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تتحالف مع الشريف حسين ليثور ضد الدولة العثمانية كانت تبرما اتفاقا آخر مع فرنسا وروسيا وذلك للاستيلاء على منطقة المشرق العربي وكان أهم نتائج ثقة الشريف حسين بالبريطانيين اتفاق سايكس بيكو، ومشروع تقسيم البلاد العربية بالإضافة إلى وعد بلفور ثم الانتداب وتجسيد فكرة الاحتلال.

المبحث الأول: نتائج الثورة العربية ومخلفاتها.

اتفاق سايكس بيكو:

عقد اتفاق سري بين المندوب السامي الفرنسي وبين الحكومة البريطانية واتفقت فيها الدولتان على تنفيذ اتفاقهما والمعروف باتفاق سايكس بيكو ووقعها سير مارك سايكس ممثل بريطانيا وجورج بيكو ممثل فرنسا لتحديد مناطق نفوذهما، أعلنت بريطانيا من خلاله أنها ستخرج جنودها من المنطقتين الشرقيتين والغربية من سوريا، تترك الأولى للجيش العربي الحجازي والثانية تتركها للجيش الفرنسي وإن أهل سوريا عامة كانوا يظنون قبل هذا الاتفاق ولتقسيم املاكا الدولة العثمانية¹

فقد خدع الانجليز العرب لأنهم وعدوهم بأن استقلالهم سيكون مفعولا بانتصار الحلفاء في الحرب، فمثلا سوريا ما أن خرج الأتراك كان أول من دخلها الأمير فيصل بجنده المؤلف من السوريين والعراقيين والحجازيين، فاعتقدوا أن الاستقلال قد تم والسلطة العربية قد تم أمرها، ونصب عرشها غير أن اتفاق سايكس بيكو الخادع أقر باستيلاء السلطة العسكرية الفرنسية والبريطانية على المناطق العربية²

¹ - رشيد رضا، "تكتل الانجليز عهدهم للعرب بالاستقلال"، مصدر سابق، المجلد الثالث والعشرون، ج 6، ص 25، يونيو 1922، ص 452.

² - رشيد رضا، "الحالة العامة بدمشق" مصدر سابق، المجلد الثالث والعشرون، ج 3، أبريل 1922، ص 236.

فاعمل الاستعمار الفرنسي والبريطاني سكان تلك المناطق معاملة الظلم والعبودية، وهدمت جميع المبادئ التي افتخر بها الحلفاء باتخاذها مبادئ لهم ورموا بالعهود والوعود التي ربطوها مع العرب عرض الحائط.

هذا الاتفاق سلب الوحدة العربية وقسمها إلى منطقة تعود إحداهما فرنسية والأخرى انجليزية، سلب الحكومة العربية حريتها الاقتصادية، مما أعطى للدولتين المتعاقدتين حق الأولوية في المشروعات والقروض والسكك الحديدية.¹

أشارت بعض المصادر والمراجع التاريخية عن معلومات مهمة عن هذا الاتفاق لم تذكرها المجلة حيث ذكرت أن هذا الاتفاق قبل أن يكون فرنسي وبريطاني كان فرنسي وبريطاني وروسي، حيث أن هذه الدول عقدت اتفاق سرياً، وطالبت روسيا من خلاله منطقة اسطنبول والمضائق ووافقت الدولتان على ذلك في حال انتصار الحلفاء، ومن ناحية أخرى اعترفت روسيا بحقوق كل من بريطانيا وفرنسا في الممتلكات العثمانية ووافقت كذلك أن تكون الأماكن المقدسة الإسلامية والجزيرة العربية ضمن حكومة إسلامية مستقلة.²

استمرت المفاوضات بين الحكومات الثلاث أكثر من عام وبعد مفاوضات وقع

الحلفاء يوم 04 مارس 1916 بدمشق بعد الحريمعاهدة بينهما والتي تضمن مايلي:

المادة الأولى: تتعهد الحكومات الثلاث على أن يعملوا يدا واحدة في سبيل إنقاذ البلاد العربية وحمايتها.

المادة الثانية: تتعهد الدول المتعاقدة بحماية الحج.

المادة الثالثة: تقسم البلاد العثمانية إلى مناطق نفوذ بين الدول الثلاث.

أ- **منطقة نفوذ روسيا:** تحصل روسيا على الولايات المجاورة للحدود الروسية التركية .

¹ -رشيد رضا، مصدر سابق، ص 233.

² - سعيد، مرجع سابق، ص ص 179، 180.

ب- منطقة نفوذ فرنسا : تضم إلى فرنسا السواحل السورية ،وتصل هذه المناطق خاضعة تمام الخضوع للنفوذ الفرنسي.

ت-منطقة نفوذ بريطانيا: تضم إلى بريطانيا المنطقة الممتدة من الحدود الروسية والفرنسية وتضم القطر العراقي .

المادة الرابعة: يعتبر ميناء الاسكندرونة¹ دوليا .

المادة الخامسة : تعتبر فلسطين منطقة خارجة من الأراضي التركية ،على أن توضع تحت إدارة خاصة وفقا لاتفاق يعقد بين انجلترا وفرنسا وروسيا .

تم تبادل المذكرات في ماي 1916 بين وزير خارجية بريطانيا وسفير فرنسا في لندن وهي المذكرات التي تكونت منها اتفاقية سايكس بيكو² أسفرت هذه المباحثات عن وضع خريطة لتعيين مناطق النفوذ الخاصة لكل من فرنسا وبريطانيا وكانت المواد المشتملة على مواد الاتفاقيتين إحداهما من فرنسا إلى بريطانيا بتاريخ 09 ماي والثانية من بريطانيا إلى فرنسا بتاريخ 16 مايوفي 23 ماي سلم ممثل بريطانيا إلى السفير الروسي صور المذكرات المتبادلة بين فرنسا وروسيا .

إلا انه تم انسحاب روسيا بسبب توتر الأوضاع فيها،³ وترك المجال لفرنسا وبريطانيا اللذان قاما باقتسام مناطق المشرق العربي فيما بينها.

وعليه فان معاهدة سايكس بيكو بنيت على أساس معاهدة عقدت بين دول الحلفاء.⁴

¹ - الاسكندرونة: منطقة زراعية خصبة ،تعد الميناء الطبيعي لشمال سوريا ،دخلت تحت النفوذ الفرنسي منذ سنة 1919م وكان على فرنسا أن تحافظ عليها بوصفها جزء من المنطقة التي انتمت عليها بموجب صك الانتداب ،أنظر :الكيلاني ،مرجع سابق ص92.

² - سعيد،مرجع سابق،ص ص184-185.

³ - عيد العزيز عمر،مرجع سابق،ص466.

⁴ - عبد المنعم الهاشمي، موسوعة تاريخ العرب، العصر الحديث،دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر،الطبعة الأولى،بيروت،2006ص91.

وعد بلفور:

إن السياسة الصهيونية التي ابتليت بها فلسطين وأهلها ترمي إلى وضع البلاد في حالاتسياسية واقتصادية وإدارية تساعد على إنشاء وطن قومي فيها لليهود، وكان أهممساغي اليهود في تنفيذ هذه الفكرة منذ البدء متجهة لاستيلاء على أراضي البلاد المقدسة بأي وسيلة كانت وإغراقها بالمهاجرين من يهود العالم.

غاية اليهود من إنشاء وطن قومي لهم أنهم يريدون الاستيلاء على هذه البلاد المقدسة استيلاءأبديا ويجعلوها يهودية، فقد شردوا عدد كبير من المسلمين، واستولوا على مرافق البلاد الاقتصادية ولم يبق للمسلمين إلا القليل من أرضهم فإن أعداء البلاد يريدون الاستيلاء عليها.

في 02نوفمبر 1917 صدر تصريح من الحكومة البريطانية يقضي بحصول اليهودي في فلسطين على امتيازات لا تتفق مع حقوق أصحاب البلاد حيث كتب بلفور السياسي ووزير خارجية بريطانيا من 1916 إلى 1919إلبروتشيلد السياسي البريطاني التصريح التالي:

عزيزي "اللورد روتشيلد"

"أنني بملء المسرة انقل إليكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي المفعم بالشعور مع مطامع اليهود الصهيونية الذي طرح على هيئة الوزراء وصادق عليه.

أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين الرضى إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وهي ستبذل الجهد لتسهيل السبل الموصلة¹ إلى تلك الغاية على شرط أن لا يحدث شيء يؤدي إلى الإجحاف بحقوق بقية السكان غير اليهود دينيا أو مدنيا أو ما يسمى

¹ - رشيد رضا، "وعد بلفور الجائر"، مصدر سابق، المجلد الثلاثون، ج 1، 5، نوفمبر 1929، ص 390.

بالحقوق والسنن السياسية التي يتمتع بها اليهودي في أية بلاد أخرى وأكون في غاية الامتتان أن تفضلتم باطلاع الاتحاد الصهيوني على هذا التصريح¹.

لكم بإخلاص * آرثر جيمس بلفور *

وبعد إصدار هذا الوعد الذي يقضي بالحكم الاستعماري المباشر في فلسطين نشطت الهجرة الصهيونية، فأصبح اليهود يدخلون البلاد الفلسطينية بجوازات سفر أو بطرق غير مشروعة لاستيطانها فالحكومة البريطانية وعدت اليهود بأن يكون جزاءهم إعادة ملك اسرائيل إلى مملكة سليمان في الأرض المقدسة بالرغم من أنوف العرب أصحاب البلاد² فقاموا بإرهاق العرب الفلسطينيين، وانتزاع وطنهم منهم فرفع العلم البريطاني في بيت المقدس، واشتدت وطأة القسوة والإرهاب على الشعب الفلسطيني وأصبحت خيارات البلاد تستنزف وعانى الشعب الفلسطيني من الصهاينة³ وعليه لم يستطيع العرب حماية فلسطين، ولم تقيم السلطات البريطانية بأي شيء من أجل الشعب العربي، وعليه خرب الاستقلال العربي فقام العرب بالوقوف أمام الوضع في فلسطين موقف المدافع بالطرق الممكنة ابتغاء وضع حد لهذه الحالة التي آلت إليها أرض الميعاد⁴.

لم تكن اتفاقية سايكس بيكو هي الطعنة الوحيدة التي وجهتها بريطانيا لعرب المشرق، بل وجهت إليهم طعنة أخرى دامية، ولا تزال الدماء تتزف من جرحها حتى اليوم وذلك عندما أصدر وزير خارجيتها وعد بلفور⁵

¹ - رشيد رضا، مصدر سابق، ص 391.

² - رشيد رضا، "حرب المدينة الأوروبية"، مصدر سابق، المجلد الخامس والثلاثون، ج 6 أغسطس 1935، ص 453.

³ - رشيد رضا، "الخطر على الحجاز وعلى الإسلام"، مصدر سابق، المجلد السادس والعشرون، ج 18، 16 أكتوبر 1925، ص 451.

⁴ - نفسه، ص 453.

⁵ - منسي، مرجع سابق، ص 10.

عملت بريطانيا على تنفيذ هذا الوعد من أجل إسكات اليهود بفلسطين وذلك بالعمل على تشجيع هجرة اليهود الشتات من كل أنحاء العالم وجمعهم في أرض الميعاد من أجل استيطانها والعمل على تهجير الفلسطينيين خارج بلادهم.¹

في 02 نوفمبر 1917 وجه وزير خارجية بريطانيا التصريح الذي تعهدت فيه الحكومة البريطانية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وكانت هناك عدة أسباب دعت بريطانيا إلى إصدار هذا الوعد من أهمها:

- رغبة الحكومة البريطانية في أن يكون لها قاعدة ثانية في الشرق الأوسط للحفاظ على مصالحها في المنطقة وتأمين خطوط مواصلاتها إلى الشرق الأقصى وخاصة إلى الهند.
- تأمين تدفق النفط في منطقة الخليج العربي.
- الإيمان الديني العميق أو التعاطف الشخصي مع القضية الصهيونية ولكن من المؤكد أن هذه العوامل مع أهميتها ما كانت إلا حافزا لدفع إلى عجلة الوزارة البريطانية نحو اتخاذ القرار ولن تكن هي الحافز الرئيسي هذا الوعد باطل ومن النقاط التي تبطله مايلي:
- أنه قرر مصير شعب دون الاكتراث بحقوق ذلك الشعب أو رغباته أو أمانيه الوطنية.
- أنه قرر مصير أرض دون أن يكون للجهة التي أصدرته أية سيادة أو حقوق على تلك الأرض.

- أنه صدر عن جهة لا تملك الصفة الشرعية لإصداره مما يجعله دون أية قيمة².

الانتداب على البلاد العربية:

تقرر في مؤتمر سان ريمو الذي انعقد سنة 1920 الانتداب البريطاني على العراق وفلسطين والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان.

فبالنسبة للعراق وصغ الانتداب فيها شهرافريل 1920 ووافقت عليه جمعية الأمم في سبتمبر 1924. أما فلسطين فوضع انتدابها في شهر أفريل 1920 ووافقت عليه جمعية

¹ - طربين، مرجع سابق، ص 24.

² - سمور، مرجع سابق، ص 56.

الأمم في جويلية 1922¹ فالدولة البريطانية تهتم بأرض البلاد المقدسة أكثر مما تهتم بأي بقعة أخرى من البلاد العربية، وذلك لأسباب دينية وتاريخية ومالية وجغرافية وحربية، فهي متصلة بمصر والبحر الأحمر ولها كثير من المزايا مما جعل انجلترا تولي اهتمام كبير بها للاستيلاء عليها.²

سوريا أيضا وضع انتدابها في شهر افريل 1920 ووافقت عليه جمعية الأمم في 1922 ويسكنها المسلمين والمسيحيين³

القانون الأساسي الذي وضعه العميد الفرنسي في سوريا، حيث أصبحت تسمى بجمهورية نيابية وحصرها في مضيق عدة حكومات مستقلة بالاسم وهي سنان الكبير جبلا الدروز، العلويين أو اللاذقية فيدخل الفرنسيين ما كان يتمتع به الأهالي من الحرية في ولاياتهم يمنع العلم السوري على الأبنية الرسمية بدل مكانه علم وضعته السلطة الفرنسية⁴ قسمت البلاد السورية إلى أجزاء ولحق بها الضرر والظلم والعبودية فهدمت بذلك جميع المبادئ التي افتخر الحلفاء باتخاذها مبدأ لهم ورموا بالوعود والعهود التي ربطوها مع العرب عرض الحائط.⁵

فاستولت السلطة الفرنسية في سوريا على ما فيها من سكة الحديد الحجازية التي هي وقف إسلامي خاص بالبلاد المقدسة استولت على إدارتها وأدواتها وأموالها، وجعلتها تابعة لشركة الخط الحديدي الفرنسية، فالسلطة الفرنسية لم تراعي حقوق المسلمين فهذا الخط من أملاكهم ومن الواجب جعله تحت أيديهم.

¹ مؤتمر سان ريمو: مؤتمر دولي عقده الحلفاء في مدينة سان ريمو الإيطالية في أبريل 1920 حول تقسيم المشرق العربي بين فرنسا وبريطانيا حسب اتفاق سايكس بيكو، ينظر الكيلاني، مرجع سابق، ص 188.

² رشيد رضا، "الانتداب في البلدان العربية"، مصدر سابق، المجلد الثالثون، ج 1، 8 مارس 1930م، ص 601.

³ رشيد رضا، مصدر سابق، ص 602.

⁴ نفسه، ص 603.

⁵ نفسه، ص 604.

عاملت السلطات الفرنسية السوريين معاملة مجحفة خلافا للمواد السادسة والتاسعة من صك الانتداب على سوريا التي تقضي باحترام الأوقاف، فهذا الاعتداء يعد اعتداء على الشرع الإسلامي وعلى المصالح الإسلامية الخاصة بالمسلمين، فالشركة الفرنسية بادرت من أول العهد باستلاءها على الخط الحجازي في سوريا بإخراج مائتين وواحد وأربعين مأمور وقضت بذلك على مائتين وواحد وأربعين عائلة¹.

فرنسا لاتزال جادة في جعل عرب سوريا ملأ معادية في الدين والشعوب متفرقة في الدنيا².

نتائج الثورة على العرب

من بين أهم مخلفات الثورة التي أوردتها مجلة المنار مايلي:

القضية العربية كانت في بداية نشأتها جامعة لكل الأقطار العربية غير أن الدولة الاستعمارية قد جزأت بلاد العرب وفككت أوصالها.

احتلال عسكري في مصر وسيناء صهيونية بريطانية في فلسطين تأسيس قوة بحرية في خليج العقبة الحجازي للأسطول الانجليزي ومرفأ له، حظائر للطائرات الحربية في مصر وشرق الأردن والعراق حكم عسكري فرنسي في سوريا ولبنان، حكم انجليزي في عرب البحرين والكويت وعمان، حكم إنجليزي في عدن وحماية على تسع مقاطعات من عرب اليمن، البحر الأحمر العربي الإسلامي صار بحرا انجليزيا³

- قيام بريطانيا بتتصيب الأمير فيصل ملكا على العراق وعبد الله حاكما على شرق الأردن هادفة لذلك إلى استعمار فلسطين والعراق دون نفقة كبيرة⁴

¹-رشيد رضا،"السكة الحديدية الحجازية"، مصدر سابق،المجلد الخامس والعشرون،ج3،04،3 مارس 1924م،صص 201،200.

²- رشيد رضا،"الاستعمار للشعوب العربية"، مصدر سابق، المجلد الرابع والثلاثون، ج1، مايو 1934،ص2.

³- رشيد رضا،"ويل للعرب من شر قد اقترب"، مصدر سابق، المجلد الثالث والثلاثون، ج5، سبتمبر 1933،ص 274.

⁴-رشيد رضا،"أحوال العالم الإسلامي"، مصدر سابق، المجلد الرابع والعشرون،ج16،2،فبراير 1923،ص146.

- سلب هؤلاء الخونة من المملكة الحجازية السكة الحديدية الإسلامية التي جعلها الشريف حسين تحت تصرفهم أثناء فترة الحرب
- اكتشاف العرب بعد فوات الأوان الادعاءات الباطلة والتصريحات المخادعة التي أدلت بها الحكومة البريطانية والتي تقضي باستقلال جميع البلاد العربية.¹
- البريطانيون أخلفوا الوعود ونقضوا العهود، وكان جزاء العرب من الانضمام إليهم والخروج معهم على دولتهم طلبا لاستقلالهم عن الأتراك الاستبداد والاستعباد وسفك الدماء وسلب الأموال.
- استعباد الأمة العربية من طرف بريطانيا وجعل جميع بلادها تحت سلطتها من مصر تحت قيد احتلالها العسكري إلى العراق فالكويت، إلى آخر حدود جزيرة العرب.
- والتمهيد بذلك لإجعل الحجاز تحت سيطرتها، وبهذا انقطع الطريق على الشعوب العربية دون الاتفاق والاتحاد.²
- استيلاء بريطانيا على كثير من المناطق الواقعة في المشرق العربي وحاولت بكل الوسائل والطرق القضاء على سلطات المسلمين في تلك البقاع.
- إضعاف الأمة العربية وقطع أوصالها.
- تضرر العرب خاصة بعد المشاركة في الحرب العالمية الأولى وهي حرب لا تعنيهم فقط دافعوا عن الدولتين الظالمتين.
- جعل فلسطين وطن قومي لليهود استنادا على أسباب باطلة.³
- منطقة شبه الجزيرة العربية دخلت بعض المناطق تحت الحماية البريطانية وتتمثل هذه المناطق في كل من عدن، عمان والكويت.

¹-رشيد رضا، مصدر سابق، ص148،147.

²-رشيدرضا، المعاهدة الجديدة بين إنجلترا و العراق، مصدر سابق، مجلد الحادي و الثلاثون، ج8، أغسطس

1930.ص15

³- نفسه، ص155.

- إثارة الشقاق بين أمراء الجزيرة العربية وذلك للتفرقة بين البلاد العربية.

أهم النتائج

هناك بعض النتائج التي خلفتها الثورة العربية ولم تتناولها المجلة ووردت في بعض المراجع والمصادر والتي من أهمها:

- رسم حدود سياسية لفلسطين تميزها عن محيطها العربي وذلك لأول مرة في تاريخها.
- بعد انتهاء الثورة وجد العرب أنهم حرروا أنفسهم من الاحتلال العثماني والذي استمر 4 عقود من 1517م إلى 1917م إلى احتلال بريطاني وفرنسي¹.
- تقسيم كل مناطق المشرق العربي بين فرنسا وبريطانيا ماعدا مكة والمدينة باعتبارها أماكن مقدسة تثير المسلمين في كل بقاع العالم².
- كان للثورة فضل كبير في انتصار الحلفاء في منطقة الشرق العربي على أعدائهم العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى .
- الحركة العربية قدمت خدمة جليلة للحلفاء حيثأن الحملة التركية الألمانية على اليمن كادت أن تعرض الحلفاء لخطر عظيم ولو نجحت الخطة لسد البحر الأحمر وفتح المحيط الهندي أمام العمليات الحربية الألمانية، لكن ثورة الحجاز عطلت تلك الحملة³.
- إحرار الجيش البريطاني النصر بسرعة كبيرة ودون عناء بفضل الجيش العربي المعادي للترك.
- عطل العرب للترك نحو 40 ألف مقاتل بالسلاح كانوا بإمكان حشدها في مساحة فلسطين أمام الانجليز ومنعهم من التقدم⁴.

¹- فرسخ، مرجع سابق، ص 257.

²- سعيد، مرجع سابق، ص 259.

³- برج، مرجع سابق، ص 168.

⁴- انطونيوس، مرجع سابق، ص 90.

- كبدت الثورة الأتراك خسائر لا طاقة لهم بها ،فقد الأتراك على يد العرب حتى نهاية مارس 1918م 4300قتيل و1600جريح و800 أسير في المعارك التي دارت بينهم وبين العرب.

المبحث الثاني :مجلة المنار بين التأييد والرفض للثورة العربية الكبرى :
تأييد مجلة المنار (رشيد رضا) للثورة العربية الكبرى:

لعل من المناسب هنا أن نتطرق إلى علاقة الشيخ رشيد رضا بالشريف حسين بن علي فالشيخ رشيد يذكر لنا أول صلة بحسين وهي سنة 1909م،1327هـ في أثناء اعلان الدستورالعثمانيوكان ذلك سببا في بداية اهتمام الشيخ رشيد رضابالشريف حسين وأعماله¹. ويعتمد بعض الباحثين أن الشريف حسين قد استفاد وتأثر في هذه الفترة بآراء وأفكار رشيد السياسية بشأن الاهتمام بشؤون العرب ونهضتهم والرد على من حاول الانتقاص من مكانتهم في الإسلام لأن الرسول منهم والقرآن الكريم بلغتهم ،فلما كشف الأتراك الاتحاديون هدفهم الأساسي في تزريك الدولة العثمانية ،أظهر العرب تمسكهم بحقوقهم في الدولة حتى إذا اشتعلت نيران الحرب العالمية الأولى ،وانضمت تركيا إلى ألمانيا ضد إنجلترا وفرنسا أعلن الشريف حسين بن علي ثورته ضد الأتراك في عام 1334هـ (1916) منحازا إلى جانب الانجليز .

وقد أبدى رشيد رضا إعجابه وتأييده لهذه الثورة ووصفها بأنها أعظم خدمة للإسلام والمسلمين ،وذلك أنه لما رأى الخطر²

قد أحاط بالدولة كان من الضروري أن يخاف وقوع القضاء بها فجأة فيكون حرم الله وحرم رسوله ،وتزول السلطة الإسلامية عنها وعن غيرها ،فهو بثورته هذه جعل الحجاز تحت سلطة إسلامية خالصة وبوشك أن يكون هذا مقدمة لدولة عربية إسلامية.

¹ - رشيد رضا، "رحلتنا إلى القسطنطينية"، مصدر سابق،المجلد الثالث عشر،ج10،2،نوفمبر 1910م، ص 792.

² - رشيد رضا،"مجموع أسباب استقلال الشريف والرجاء فيه"، مصدر سابق،المجلد التاسع عشر 3، 29 أغسطس 1916م،ص167.

كما علق رشيد رضا على المنشور الذي أصدره شريف مكة شارحا فيه ثورته على الدولة العثمانية ومعلنا بالاستقلال عنها، فوصفه بأنه منشور كتب بمداد الحكمة وأصالة الرأي وشرف الغاية كما وصف الحسين بن علي بأنه سيد العرب ونشر منشوراته في مجلة المنار.

وفي عام 1334هـ - 1916م حج رشيد رضا والتقى بالشريف معجبا به مثبتا على أخلاقه ونزل في ضيافة الملك، وقبل منه جائزة وهدية هاشمية كما يحرر ذلك رشيد رضا بنفسه وكما سبق فقد أثرت الأقوال حول هدف حج رشيد رضا، حتى قيل أنه ذهب لمبايعة شريف مكة بالخلافة ولكن رشيد رضا كذب هذه الأقوال وذكر أنه ذهب ليحج فقط ولنصح المسلمين وفي بنذره لوالدته بأن يحج بها .

وأهم حدث قام به رشيد رضا في حجه هذا هو إلقاءه خطبة سياسية مهمة أمام الشريف حسين في احتفال أقيم في (منن) شرح فيها رأيه في ضعف الدولة العثمانية وأسبابه كما تطرق أيضا إلى مساوئ¹ الاتحاديين ومدح عمل الشريف حسين في ثورته الاستقلالية، وقد نقلت جريدة القبلة الحجازية خطبة رشيد رضا بكاملها وأشارت إلى ثناء الشريف حسين على رشيد رضا وموافقته له في الرأي².

قد كان رشيد رضا غير مؤيد لمبايعة الشريف حسين بالخلافة في تلك الفترة بل كان ينصح الحسين بن علي بترك مسألة الخلافة إلى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتظار النتيجة، حيث بعد عودة رشيد رضا من الحجاز ببيع الشريف ملكا على العرب في محرم 1335هـ وقد نشر هذه المبايعة وعلق عليه ذاكرا أن سبب هذه المبايعة هو تحكم الاتحاديين بالدولة العثمانية بمساعدة الألمان ثم بغضهم وكراهيتهم للعرب والدين الإسلامي³.

¹ - رشيد رضا، "رحلة الحجاز"، مصدر سابق، المجلد التاسع عشر، ج 5، 28 أكتوبر 1916م، ص 310، 307.

² - رشيد رضا، "الفوائد الثلاث لثورة الحجاز"، المجلد العشرون، ج 11، 6 فبراير 1918م، ص 287، 285.

³ - رشيد رضا، "مبايعة شريف مكة وأميرها على ملك العرب"، مصدر سابق المجلد التاسع عشر، ج 5، 6 ديسمبر 1916، ص ص 437، 436، 435.

ورغم نشر رشيد رضا منشور مبايعة الشريف حسين ملكا على العرب إلا أن الباحث يحس من تعليق رشيد أنه غير موافق تماما لهذا العمل وإن صرح بوجوب مبايعته ملكا للعرب جميعا.

2- انقلاب مجلة المنار (رشيد رضا) على الثورة العربية الكبرى:

بدأ يظهر هذا التغيير ضد الانجليز من رشيد رضا في أواخر الحرب العالمية الأولى حينما ظهرت أطماع الانجليز وخذاعهم للعرب، وخاصة بعد ظهور معاهدة سايكس بيكو المشهورة، ولهذا ساءت حينذاك العلاقة بين رشيد رضا والشريف حسين بسبب اكتشاف رشيد رضا أسرار ثورة عام 1916م¹.

ثم بعد هذه المعاهدة (معاهدة سايكس بيكو) أخذ يفضح أساليب الاستعمار الانجليزي وأعدائه فهو وصف بريطانيا بأنها عدوة الخلافة الإسلامية وعدوة العرب معا، كما ذكر بأن بريطانيا كانت تهدف في أثناء الحرب إلى إقامة خلافة عربية في الحجاز يتوج بها الشريف ويكون تحت إشرافها، كما ذكر أيضا أنه بعث رسالة إلى لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا في منتصف عام 1919 ليشرح له موقف العرب والمسلمين من ثورة شريف مكة وذكر أنه لا يرضى العرب إلا بتركهم مستقلين في بلادهم وترك مسألة الخلافة إلى حين عقد مؤتمر إسلامي، ولكن رشيد رضا يذكر أن (لويد جورج) لم يلتفت إلى ذلك وسار في سياسة دولته القائمة على استعمار البلاد العربية، ومضى رشيد رضا في بيان مساوئ الانجليز على المسلمين².

ومن هنا كان هجوم رشيد رضا على الشريف حسين لأنه قبل الوصاية، من دولة أجنبية باسم الحماية أو الإشراف، وفضل رشيد حتى وفاته في عدائه للإنجليز كما ضل تحت مراقبتهم حتى أن صديقه شكيب أرسلان حينما مر بمصر قاصدا الحجاز 1934م (

¹ - رشيد رضا، مصدر سابق، المجلد الرابع والعشرون، ج 7، 13 أغسطس 1923، ص 510.

² - نفسه، ج 8 ص 600.

1353هـ) أي قبل وفاته بسنة واحدة منعت انجلترا الصديقيين من الاجتماع أو حتى التحدث فيما بينهما.

وعلى كل أخذت العلاقة تسوء بين رشيد رضا والشريف حسين وأخذ صاحب مجلة المنار رشيد رضا يبين مساوئ وأخطاء ثورة الشريف فيذكر أن الشريف حسين كان متفقا مع بريطانيا قيل ثورته ويذكر أن ذلك الاتفاق كان سريرا لم يطلع عليه أحدا.

مجلة المنار قد بينت لنا مساوئ الشريف حسين نذكر ما قالت عنه: أن هذا الرجل قد جنى على الحرمين الشريفين، وعلى الحرم الثالث وهو المسجد الأقصى بمولاته لغير المسلمين ومساعدتهم على فتح الأرض المقدسة وغيرها من بلاد العرب وجعل الحجاز تحت وصايتهم وحمايتهم بالإضافة إلى مصادرة أموال الحجاج.¹

كما أم مبيعة هذا الرجل لا تجله إماما للمسلمين فهي بيعة غير صحيحة لظلمه لأهل الحرمين الشريفين، وأعماله الاستبدادية، كما أن الذين بايعوه ليسوا أهلا لأن يبايعوه، لأنهم ليس لديهم صفة أهل الجبل والعقد (هم أصحاب الرأي والمكانة الذين تثق بهم الأمة وتعول على تدبيرهم وتتبعهم فيه).

كما أنه سمي نفسه ملك العرب وصاحب البلاد العربية ومن المعلوم بالضرورة أن، هذا الرجل وأولاده متضامنون في خدمة الانجليز ويعلمون أن الشعب الحجازي يمقتهم. فالشريف حسين منتحل الخلافة الإسلامية.² يجب هو وأولاده المجد الكاذب والملك السوري في ضل الأجنبي فأجمعوا أمرهم على جعل البلاد العربية تابعة للدولة البريطانية، ليكونوا خلفاء وملوكا في ضلها، ولا يحفظ التاريخ عنهم منذ بضعة قرون إلا الظلم والإلحاد في الحرم، وقد انتفخوا في هذا الزمن كبرا وعتوا وغرورا.

¹ - رشيد رضا، "ما يجب على المسلمين في أمر الحجاز"، مصدر سابق، الجزء الثامن، 13 أغسطس 1923م، ص 617.

² - رشيد رضا، "خطاب عام للمسلمين في شأن الحجاز"، مصدر سابق، المجلد الخامس والعشرون، ج 7، 29 سبتمبر 1924، ص ص 421، 422.

ومما زاد حسين غرورا بنفسه تلك الكنوز التي كنزها من مال الرشى الذي أفاضتها عليه الانجليز وعلى أولاده في عهد الحرب¹ بعد معاهدة سايكس بيكو اتجه رشيد رضا بكل ثقله نحو السلطان عبد العزيز² واخذ ينشر منشوراته ويؤيدها ضد حسين في الحجاز، ثم أخذ يكتب في النزاع القائم بين ملك الحجاز والسلطان عبد العزيز وانتهى في محتواه إن الشريف حسين جعل البلاد الإسلامية تحت سلطة غير إسلامية وأن بقاءه ملكا للحجاز في مكة خطر على الحرمين الشريفين ثم ذكر أن الواجب على المسلمين إنقاذ الحرمين منه، وكان المرشح الوحيد لهذا العمل هو السلطان آل سعود ومن بين ما نشر عنه رشيد رضا نذكر: خطاب من السلطان آل سعود "إن نجد قد حافظت على استقلالها ولم يدنس أرضها قدم أجنبي وهي تمد يدها لكل من يريد خير للعرب ويسعى لاستقلال العرب . وترحب بكل عربي وتعد أرضها وطنا لكل عربي سوري أو عراقي أو حجازي أو مصري هي لا تطمع في امتلاك أرضا خارجة عن حدودها الطبيعية ولكنها لا تقبل أن تستقل بلاد العرب استقلالا غير صحيحا (لا تكون لغير أبناءها سلطان عليها)".³

ذكرت مجلة المنار الأسباب لزحف السلطان عبد العزيز آل سعود على الحجاز ومن بين هذه الأسباب نذكر :

- موالة الشريف حسين وأولاده للدولة البريطانية وحلفائها في الحرب الأخيرة وانه كان يهنئ الدولة البريطانية كلما فتحت مدينة من أمصار الإسلام وعواصم الحضارة العربية ثم أخذوا هذه البلاد فأعطوه ولاية الحجاز، وأخذوا أهم ولايات العراق وسوريا والقدس الشريف حتى أنهم أخذوا سكة الحديد الحجازية أيضا التي هي وقف إسلامي.

¹ - رشيد رضا، مصدر سابق، المجلد السادس والعشرون، ج 9، ص 667، 668 .

² - عبد العزيز آل سعود (1876م-1953): هو عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود و سلطان نجد، كان في خلاف مع الشريف حسين ،مؤسس المملكة العربية السعودية وأول ملوكها.أنظر رشيد رضا ، مصدر سابق، ص 464 .

³ - رشيد رضا، " المسألة العربية في طور جديد"، مصدر سابق، المجلد السادس والعشرون، ج 6 ، 02، جولية 1924، ص 456.

- أن الشريف حسين وأولاده لا يزالون مصريين على موالاته حلفائهم الأجانب ومودتهم ومساعدتهم على تثبيت أقدامهم في البلاد العربية .
- إن ما يسميه " النهضة " قد بني على أساس الحماية البريطانية للمملكة العربية التي طلب من الانجليز أن يؤسسوها له ،حيث أن الانجليز لم يسمحوا له بغير الحجاز من البلاد التي طلب أن يكون ملكها تحت حمايتهم.
- أنه سمى نفسه ملك العرب وملك البلاد العربية وحمله وغروره بنفسه على السعي لإقناع أمراء جزيرة العرب المستقلين بالاعتراف له بذلك فسخروا من سعيه لسوء سياسته وبناء ملكه على الحماية الأجنبية.
- إحداه بظلم أهل الحرم.
- تحكمه في هواه في أمر فريضة الحج فهو يمنع منها من اتخذهم أعداء له كأهل نجد.¹
- نشر في جريدة القبلة أنه لا يوجد في العالم حكومة إسلامية تضم الحدود وتلتزم أحكام الشرع غير حكومته وتكفيره للترك والنجديين.
- ادعاؤه مع كل ذلك الخلافة الإسلامية الذي يقضي كل من يخالفه ولا يخضع لحكومته من الشعوب والحكومات الإسلامية من الخوارج البيغاة الذين يجب عليه وعلى سائر المسلمين قتالهم.²
- سعي سلطان نجد في أثناء الحرب وبعدها لبناء الوحدة العربية ومقابلة الملك حسين له بالاستهزاء.
- بلاغ من العالم الإسلامي والشعب العربي صدر في 28 شوال 1342هـ جاء فيه أن العرب عرضوا على الملك حسين يطالبون باستقلالهم ويضعون حدا لمطامع الأجانب ،غير

¹- رشيد رضا، " الأسباب العامة لزحف النجديين على الحجاز "، مصدر سابق،المجلد السادس والعشرون، ج 8، 28، اكتوبر 1925،ص ص 556،550. 614.

²- رشيد رضا، " الوهابيون والحجاز "، مصدر سابق، المجلد الخامس والعشرون، ج 8، 28، نوفمبر 1924م،ص

أن الملك حسين قرر أن يحوز وحدتهم فخر تحرير بلاد العرب ولكن ما كاد السيف يوضع في عمده حتى رأينا الاستقلال والتحرير وصاية وانتدابا.

- أن سلطان نجد قد علم هو وأمته بعد الشورى واستفتاء العلماء أن إنقاذ الحرمين الشريفين من حسين بن علي واجب شرعا لما فعله من الظلم والإلحاد لأهل الحرمين والحجاج وإدخاله للنفوذ الأجنبي في البلاد، حيث بهذا أصبح خطرا على الأمة العربية وما بقى لها من البقعة الصغيرة المستقلة في جزيرتها وتكفيره للترك ثم تتحله منصب الخلافة، وقد كان لابن السعود منشور عام إلى المسلمين جاء فيه "سيكون أكبر همنا تطهير البلاد الإسلامية المقدسة من أعداء أنفسهم الذين مقتهم العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها بما اقترفوه"¹ من الآثام في هذه الديار المباركة (الشريف حسين وأولاده) وسنجعل الأمر في هذه البلاد المقدسة شورى بين المسلمين ومصدر التشريع و الأحكام لا تكون إلا من كتاب الله.

بعد هذا سار السلطان آل سعود لاحتلال الحجاز فاستولى على الطائف² ثم دخل مكة في ربيع الأول 1334هـ 1924م، وكان الشريف حسين قد تنازل عن الحكم لابنه علي بن الحسين الذي انسحب من جده بعد أن علم باتجاه الجيش السعودي نحو مكة، أما الشريف حسين فقد رحل في ذي القعدة 1343هـ ثم تمكن آل سعود من الاستيلاء على المدينة المنورة³ ثم جدة في جمادى الآخرة 1344هـ 1925م بعد حصار لها دام قرابة السنة وبذلك دخلت الحجاز تحت الحكم السعودي.

أما رشيد رضا فقد كان في تلك الأثناء يكتب العديد من المقالات في المنار وغيرها في تأييد ابن السعود وبيان مساوئ الشريف في الحجاز مما سبب زحف النجديين عليه، كما تطرق فيها إلى بيان حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي يتمسك بها أهل نجد

¹ - رشيد رضا، مصدر سابق، ج 9، ص 717.

² - رشيد رضا، "استلاء ابن السعود على جميع الحجاز"، مصدر سابق، المجلد الثاني والثلاثون، ج 8، يوليو 1932، ص 516.

³ - رشيد رضا، "العبرة بسيرة الملك فيصل"، مصدر سابق، المجلد الثالث والثلاثون، ج 10، أبريل 1933، ص 795.

لأنها قائمة على العودة إلى الإسلام في أصوله ومحاربة الأمور الدخيلة والبدعية في الدين وبذلك دافع رشيد عن أهل نجد دينيا وسياسيا وقد جمعهما في كتاب أسماه الوهابيون والحجاز، إلا أنه ورغم ذلك عندما توفي الشريف حسين نشر رشيد رضا خبر وفاته في مجلة المنار مع ترجمة قصيرة عنه وعلاقته به وصفاته الطيبة التي لاحظها فيه مع الصفات الأخرى.¹

المبحث الثالث: علاقة رشيد رضا بالملك عبد العزيز آل سعود:

رحلته الثانية إلى الحجاز وعلاقته بالملك عبد العزيز آل سعود:

رحلته الثانية إلى الحجاز عام 1344هـ-1925م: كانت هذه الرحلة أواخر عام 1344هـ بعد دخول الملك عبد العزيز آل سعود الحجاز وقضائه على حكم الأشراف فيه ودعوته إلى عقد مؤتمر إسلامي، عقد فعلا في موسم حج ذلك العام وشارك رشيد رضا في ذلك المؤتمر وأظهر فيه نشاطا كبيرا نصره للملك عبد العزيز آل سعود وانتهى المؤتمر في 24 ذي الحجة من ذلك العام وبعده عاد الشيخ رشيد إلى مصر.

أخذ رشيد رضا ينشر على صفحات المنار كثيرا من القرارات السياسية للدولة السعودية ويعلق عليها مؤيدا له مثل البلاغ الذي أعلنه الملك عبد العزيز عند دخوله الحجاز.²

كما أيد رشيد الملك عبد العزيز في سياسته الخارجية فقد أيد في إصلاحاته الداخلية لبلاده وذكر أنه عمل في الجزيرة العربية أعمالا لم يسبق لها نظير إلا في صدر الإسلام، ونشر تفاصيل ذلك في مجلة المنار، ونتيجة للعلاقات الطيبة التي ربطت رشيد بالملك عبد العزيز ونتيجة لاستمرار هذه العلاقة حينا طويلا من الزمن فقد كانت هناك مراسلات كثيرة بين رشيد والملك عبد العزيز وهي تدور حول موضوعات مختلفة، منها ما يتصل بنواح

¹ رشيد رضا، "الشريف حسين وفاته والعبارة من ترجمته"، مصدر سابق، المجلد الحادي والثلاثون، ج 9، يونيو 1931، ص 718.

² رشيد رضا، "رحلة الحجاز"، مصدر سابق، المجلد التاسع عشر، ج 5، 28 أكتوبر 1916، ص 307.

سياسية ومنها ما يتصل بنواح شرعية ،ومنها ما يتصل بنواح علمية ومنها ما يتصل بنواح مالية¹

كان رشيد رضا يؤمن بزعامة الملك عبد العزيز الإسلامية في المحيط السياسي للعالمين العربي والإسلامي ويؤيد هذه الزعامة ويناصرها خاصة، بعد أن أتم الملك عبد العزيز توحيد البلاد السعودية ،وبالمقابل فالملك يقدر رشيد رضا كعالم إسلامي مصلح ويستتير بأرائه ويصغي لنصائحه وتوجيهاته ،الملك عبد العزيز يعد زعيم أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية في عهده ورشيد رضا أعجب بهذه الدعوة وناصرها وتأثر بها ،كما أن أعداء الحركة الوهابية يلقبونه بالوهابي ،أما أصدقائه وتلاميذه فقد جعلوه (زعيم السلفيين) في عهده.

وليس معنى ذلك أن رشيد رضا أيد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بسبب علاقته الحسنة بالملك عبد العزيز بل العكس صحيح ،وذلك أن رشيد رضا كان يدافع عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل أن تقوم أية علاقة بينه وبين الملك عبد العزيز وكان رشيد رضا كثيرا ما يورد أخبارا عن الحروب التي تقوم بين السلطان ابن السعود وأعدائه على صفحات مجلة المنار مع ميل ظاهرة لانتصارات عبد العزيز ابن سعود.

ووفق رشيد رضا أيضا مناصرا لابن سعود في صراعه مع الشريف حسين وإذا كان رشيد لم يظهر تعاطفه مع ابن السعود في بداية ذلك الصراع نظرا لعلاقته الطيبة مع الشريف حسين فإنه لم يلبث أن ألقى بثقله نحو عبد العزيز آل سعود، بعد أن ظهرت لرشيد مساوئ الشريف حسين².

¹ -رشيد رضا، "مصدر سابق"،المجلد الرابع والثلاثون، ج 9، مايو سنة 1934،ص 770.

² - رشيد رضا،"الحجاز ونجد" ، مصدر سابق،المجلد الواحد والعشرون، ج 6 ، 26 أغسطس 1919 ،ص 281.

بينت مجلة المنار خلاف السلطان عبد العزيز ابن سعود مع الإمام يحيى¹ فقد وقف رشيد رضا موقف الداعي إلى الصلح والاتفاق بين الإمامين (ابن سعود والإمام يحيى) وأرسل وفداً إلى الصلح، ولعل هذا الموقف المحايد من رشيد رضا كان سبب إعجاب رشيد بالإمام يحيى لحرصه على حماية بلاده من أية سيطرة أجنبية، لهذا قويت علاقة رشيد بالإمام يحيى واتصلت المراسلات بينهما في أمور سياسية وشرعية، فأعجب به لكن ومع ذلك لا يصل هذا الإعجاب إلى درجة إعجاب رشيد بآل سعود.

ومما ينبغي ذكره هما أن علاقتهما تعرضت لهجوم عنيف من قبل أعداء رشيد في مختلف الأمصار الإسلامية فهاجمتهم أقلامهم المختلفة واتهموه بأنه يحصل من وراء نصرته لابن سعود أمولا طائلة، وقد رد رشيد رضا في فاتحة المجلد الثامن والعشرون من المنار على هذه التهم وذكر أن نصرته لابن سعود لم تكن لناحية دنيوية، وإنما هي نصرته للسنة ومذهب السلف الصالح².

وقد تحدث رشيد رضا عن أول مجلس جلسه مع الملك عبد العزيز بعد استيلاءه على الحجاز حيث يقول "قلت لابن سعود في أول مجلس جلست إليه عقب وصولي إلى مكة المكرمة، لقد أؤذيت من قبل ومن بعد فصبرتم فنصركم الله كما وعد الصابرين، فحق لقومك أن يمتثلوا ويعتبروا لما حكاه الله تعالى عن بني إسرائيل مع موسى عليه السلام " يقول رشيد رضا: "كيف لا أنصر ابن سعود وأناضل خصومه من المبتدعين والخرافيين وقد فعل كل هذا ويرجى أن يفعل ما هو أتم منه وأكمل"³

قد كانت آخر الرسائل في تاريخ العلاقة بين رشيد رضا والملك عبد العزيز، بقرينة التعزية التي بعث بها الملك عبد العزيز آل سعود إلى أسرة رشيد رضا التي قال فيها: "

¹-الإمام يحيى: إمام اليمن وقد كان الإمام يحيى في خلاف مع السلطان عبد العزيز آل سعود أنظر رشيد رضا، "فتنة نجد وعاقبتها"، مصدر سابق، المجلد الثلاثون، ج 8، ديسمبر 1929، ص 634.

²-رشيد رضا، "افتراء أعداء ابن سعود على الله وعلينا"، مصدر سابق، المجلد الثلاثون، ج 6، ديسمبر 1929، ص 475.

³-نفسه، ص 480.

أسأل الله تعالى أن يحسن عزاءنا وعزاؤكم بفقيد الإسلام والمسلمين وأن يعوضه عنا بجناته ورضوانه¹.

وعلى كل فقد استمرت العلاقة الطيبة القوية بين رشيد رضا والسلطان عبد العزيز آل سعود حتى وفاة رشيد بل إن قصة وفاته تدل على عمق هذه العلاقة حيث نفس اليوم الذي توفي فيه رشيد كان قد رافق السلطان عبد العزيز وودعه.

وعليه نستنتج أنه من أهم نتائج الثورة العربية هو دخول منطقة المشرق العربي في مرحلة جديدة هي مرحلة الاستعمار الأوروبي وتجزئة المنطقة العربية، وموقف مجلة المنار المؤيد ثم الراض لهذه الثورة وانحياز صاحب المجلة (رشيد رضا) مع السلطان عبد العزيز وتدعيمه.

¹ - رشيد رضا، "تعزية ملك العربية السعودية وولي عهده"، مصدر سابق، المجلد الخامس والثلاثون، ج 3، 1 مارس 1935م، ص 188.

خاتمة

الخاتمة:

- بعد دراستنا للموضوع انتهينا الى جملة من الاستنتاجات نوجزها فيما يلي:
- إن مجلة المنار لرشيد رضا تعتبر من أهم المصادر التاريخية التي أرخت الثورة العربية الكبرى، باعتبارها مصدر مهم ومعايش لهذا الحدث التاريخي، ولمكانة صاحبها رشيد رضا الذي كان مهتما بقضايا امته العربية الاسلامية.
- تابعت مجلة المنار ظروف الثورة العربية وأسبابها البعيدة والقريبة، لا سيما نشاط الحركة الطورانية وردود فعل رواد القومية العربية، وجهود رشيد رضا في جمع شمل الامة الاسلامية في مواجهة الاطماع الاروبية.
- تغيرت مواقف رشيد رضا في مجلته المنار من ثورة الشريف حسين، فقد ناصرها في البداية، واعتبرها "أعظم خدمة للإسلام والمسلمين"، كما وصفت المجلة الشريف حسين بأنه قائد الثورة العربية الكبرى، وسيد العرب و منقذهم وقد علق رشيد رضا على منشور مبايعة الشريف حسين ووصفه بأنه كتب بمداد الحكمة وأصالة الرأي وشرف الغاية، وقد اتخذ هذا الموقف طلبا لتحقيق الوحدة العربية وحماية الامة الإسلامية من أي تدخل خارجي. ولكن سرعان ما انقلب رشيد رضا ضد الشريف حسين وثورته، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وظهور اتفاقية سايكس بيكو التي وقعها الانكليز والفرنسيين سنة 1916، وأصبح رشيد رضا يبين مساوئ وأخطاء الثورة، بل وصل الى حد اعتبار أن الشريف حسين كان متفقا مع بريطانيا قبل الثورة، وذلك لتتصيه هو وأولاده ملوكا، بعد هذا أصبح يبين مساوئ البيت الهاشمي ووصفهم بأنهم موالون لبريطانيا، وقد كان لتغير الظروف دورها في تغيير مواقف رشيد رضا تجاه الشريف حسين، خاصة بعدما انكشفت العلاقات بين بريطانيا والشريف حسين، اضافة الى اتفاقية سايكس بيكو.
- تعرض رشيد رضا في العشرينات في مجلته الى بريطانيا ووصفها بأنها "عدوة الخلافة الإسلامية وعدوة العرب جميعا"، من خلال سعيها الى إقامة خلافة عربية في

الحجاز يتوج بها الشريف حسين ويكون ملكا على العرب هو وأولاده، في مواجهة
الاجماع الذي كان موجودا تجاه الخلافة الاسلامية الذي كان مقرها اسطنبول.
- توجه مجلة المنار بعد إنقلابها على الثورة العربية الكبرى بكل ثقلها نحو السلطان عبد
العزیز آل سعود، الذي كان في خلاف مع الشريف حسين، خاصة بعدما تمكن من
القضاء على حكمه والإستيلاء على بلاد الحجاز بكاملها، وبداية تكوين الدولة السعودية
الحديثة، ثم توثقت العلاقة بينهما، واعتبرت المجلة أن عائلة آل سعود "منقذة الأمة
العربية الإسلامية من أعداء الله الذين مقتنهم العالم الإسلامي".

الملاحق

قائمة الملاحق

- 1-صورة مجلة المنار
- 2-مجموع أسباب اسقلال الشريف حسين.
- 3-خلاصة راي خواص المسلمين في استقلال الشريف.
- 4-عهد بلفور الجائر.

الملحق رقم (01): صورة مجلة المنار لرشيد رضا¹.



قال عليه الصلاة والسلام ابن لاوسلام ضري « رضا » كذا الطريق

المهرم سنة ١٣٤٨ هـ ٢٠ بروج الجزائر سنة ١٣٠٨ هـ ٧ يونيو سنة ١٩٢٩

الملحق رقم (02): مجموع أسباب إستقلال شريف حسين: ¹.

¹ -رشيد رضا، مجلة المنار.

(المنار : ج ٣ م ١٩) مجموع أسباب استقلال الشريف والرجاء فيه ١٦٧

وكبرسته فلما رآه السلطان قد ارتكأ قال متبرماً : إذا كان هذا ... (فسيت القرب
القيوم الذي ذكره به) لا يحترمي أفلا يحترم حضرة نحر الكائنات صلى الله عليه وسلم؟
(٥) أن الشريف يعلم أن هؤلاء اليهوديين قد هرضوا استقلال الدولة للزوال،
وأن الخطر عليها في انتصار الألمان أشد من الخطر عليها في انتصار الحلفاء ، فان
الظاهر أن الحلفاء يرضون باستقلال بلاد العرب ، ويظن أيضاً أنهم يرضون بحمل
الولايات التركية إمارة أو سلطنة تركية مستقلة، فناية انتقامهم من هذه الدولة أن يسيطرها
أجزاء بعضها مستقل بنفسه تمام الاستقلال وبعضها مستقل تحت حياية بعض الدول،
كالولايات الأرمنية، الظاهر أنها تكون تحت حياية روسيا، ويقال أنهم لا يريد من أخذ
شيئ منها لأنفسهم ويختلف الآراء في مصير الآستانه . وليس هذا من موضوع حوارنا
(٦) أن ملاحدة الاتحاديين شرعوا في تنفيذ خطتهم بإذلال العرب التي هي
مقدمه أو حله لإذلال الإسلام كما ثبت في الحديث الصحيح عند أبي يعلى « إذا
ذلت العرب ذل الإسلام » قيدوا بالعراق والشام ثم مدوا برأتهم إلى الحجاز ،
فاضطرب الشريف إلى دفع شرم عن العرب بمقاومتهم في الحجاز . واستقلاله بالسلطة
فيه من دونهم لمجموع ما تقدم من الأسباب .

ذ - يظهر مما قروته أنه لا يمد مقاومته للاتحاديين خروجاً على السلطان ولا عداً للهـدوه
نفسها لأنه يرى أنهم يأتون على الدولة والسلطان قبل جنايتهم على العرب في الحجاز وغيره
د - نعم هذا هو الظاهر بل المتيقن ، ومن وقف على الحقائق يرى أن
الشريف ظم بأعظم خدمه للإسلام والمسلمين ، وذلك أنه لما رأى الخطر قد أحاط
بالدولة كما هو واضح مما شرحناه كان من الضروري أن يخاف وقوع القضاء بها فجأة
فيكون حرم الله وحرم رسوله وسياجها من جزيرة العرب مما يهدد سقوطها، وتزول
السلطة الإسلامية عنها وعن غيرها مدة فترة السقوط أو مدة أطول منها يكون
الحرمان وغيرها فيها من قبيل التراث الذي يحكم فيه الفاتحون بما يشاؤون . فهو
باستقلاله هذا قد حمل الحجاز تحت سلطة إسلامية خالصة ، ويوشك أن يكون هذا
مقدمه لدولة عربية إسلامية كبيرة ، وما ذكره الأستاذ في أوائل حديثه من تمادى

¹ - رشيد رضا، مجموع أسباب استقلال الشريف حسين، مجلة المنار، مجلد التاسع عشر، ج3، القاهرة ص 167.

الملحق رقم (03): خلاصة رأي خواص المسلمين في استقلال الشريف¹.

١٦٨ خلاصة رأي خواص المسلمين في استقلال الشريف (المنار : ج ٣ ، ١٩٠٣)

أسماء جزيرة العرب وكونه يحول دون تأسيس دولة عربية عزيزة غير مسلمة ، فالموادة بين أسماء الجزيرة وزعمائها لم تكن منذ قرون كثيرة خيراً منها الآن ، فلم يبق بين أحد منهم شيء من ذلك النداء إلا ما بين امام اليمن والسود الادريسي ويزجي أن يقدر للشريف على تلافى ذلك وعقد اتفاق بين الجميع على قاعدة (اللامركزية) وصنوة القول إن استقلاله هذا لا ضرر فيه على الدولة العثمانية ولا على الأمة التركية ، وإنما هو كبح لجناح هذه الجمعية الياقوتية على الاسلام والدولة والعرب ، فان سقطت الدولة في هذه الحرب لم يكن استقلال أمير الحجاز أحد أسباب سقوطها وإن سلت من الحرب ومن هؤلاء الملاحدة وعادت دولة اسلامية قوية لم يكن ما تقدم من استقلال الشريف مانعاً من العودة إلى الوفاق والاعتصام ، هذا ملخص ما عدي في هذه المسألة ، فإذا كان لديك أسئلة أخرى فلتكن في ذمارة أخرى .

انتهت المحاور مع الاستاذ بما ذكرنا من الاقناع وكذلك المحاورات الأخرى في الجاه خلاصة ما ارتفنا عليه من الآراء في المسألة العربية واستقلال الشريف الأكبر أن المسلمين هنا لا يرتاحون إلى هذا الاستقلال إلا إذا أمكن أن يستقيم تأسيس دولة عربية قوية مستقلة تام الاستقلال لانفوذها الدولة الأجنبية يضمف استقلالها ، واكن منهم من يشك في امكان ذلك ومنهم من يشك في سهولة حصوله دون ايكاته ، ولكل منهم دلائل قظريه لا يتسع هذا الجزء لبعها ان كان من المسكن نشرها ثم ان كل فرد من تكاملنا منهم أنصف الشريف في استحسان وقوفه بهذا الاستقلال عند حدمع الضرر من أهل الحرمين وغيرهم من العرب عملاً بما ثبت عندنا من وء نهة الاتحاديين بحيث كان استقلاله غير مضعف لدولة إلا بقدر ما يجني عليه الاتحاديون إذا أرادوا الاستمرار على قتاله بجهوشها المنظمة وتيسر لهم ذلك ، فعمل الشريف يصدق عليه أنه إما ان يمنع ضاهاً أو خاصاً بالحجاز وإما أن لا يضره ولا يربحها من سكره مثل هذا أو يذمه ، وكل مسلم عرف كنه سياسة الاتحاديين في الاسلام صار هذا لهم ، وأقدم أعدائهم في هذا علماء الآسفان والمتدينون فيها وفي سائر بلاد الترك ، وكان مسلمو العرب إلا متأخرين عنهم في ذلك . وكل عربي مصري أو غير مصري عرف كنه سياستهم في العرب صار هدواً لهم ، وأقدم من عرف ذلك السود والمسلمون ثم غيرهم

رشيد رضا، خلاصة رأي خواص المسلمين في استقلال الشريف، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، ج 3،¹ القاهرة، ص 168.

عهد بلفور الجائر

« نفاذ انتاجية في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ »

« عزيزي اللورد روتشيلد »

« اني بملء السررة اتقل اليكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي المنعم بالشكر مع مطامح اليهود الصهيونيين الذي طرح على هيئة الوزارة وصدق عليه
« ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين الرضى الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وهي سنبذل الجهد لتسهيل السبل الوصلة الى تلك الغاية على شرط أن لا يخلطت ثم شيء يودي الى الاجحاف بحق بقية السكان غير اليهود دينياً او مديناً أو يثبت بالحقوق والسنن السياسية التي يتسم بها اليهود في اية بلاد اخرى
« و اكون في غاية الامتنان إذا تفضلتم باطلاع الاتحاد الصهيوني على هذا

لكم باخلاص

التصريح

ارنورد جيمس بلفور

¹ - رشيد رضا، عهد بلفور الجائر، مجلو المنار، مجلد الثلاثون، ج5، القاهرة، 1 نوفمبر 1929، ص 167.

السليو غرافيا

قائمة البيبلوغرافيا:

قائمة المصادر:

• مجلة المنار:

1. رضا محمد رشيد، أحوال العالم الإسلامي، مجلة المنار، المجلد الرابع والعشرون، الجزء الثاني، القاهرة، 16 فبراير 1923.
2. رضا محمد رشيد، آراء الخواص في المسألة العربية، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، الجزء الثالث، القاهرة، 29 أغسطس 1916.
3. رضا محمد رشيد، افتراء أعداء ابن سعود على الله وعلينا، مجلة المنار، المجلد الثلاثين، الجزء السادس، القاهرة، ديسمبر 1929.
4. رضا محمد رشيد، الأسباب العامة لزحف النجديين على الحجاز، مجلة المنار، المجلد السادس والعشرون، الجزء الثامن، القاهرة، 2 أكتوبر 1906.
5. رضا محمد رشيد، تعزية ملك العربية السعودية وولي عهده، مجلة المنار، المجلد الخامس والثلاثون، الجزء الأول، القاهرة، 03 مارس 1935.
6. رضا محمد رشيد، الإسلام والجامعة الطورانية، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، الجزء الرابع، القاهرة، 28 سبتمبر 1916.
7. رضا محمد رشيد، الحجاز ونجد، مجلة المنار، المجلد الواحد والعشرون، الجزء السادس، القاهرة، 26 أغسطس 1919.
8. رضا محمد رشيد، حرب المدينة الأوربية، مجلة المنار، المجلد الخامس والثلاثون، الجزء السادس، القاهرة، أغسطس 1935.
9. رضا محمد رشيد، خطاب عام للمسلمين في شأن الحجاز، مجلة المنار، المجلد الخامس والعشرون، الجزء السابع، القاهرة، 29 سبتمبر 1924.

10. رضا محمد رشيد، الخطر على الحجاز والإسلام، مجلة المنار، المجلد السادس والعشرون، الجزء السادس، القاهرة، 18 أكتوبر 1925.
11. رضا محمد رشيد، الرحلة الأوربية، مجلة المنار، المجلد الثالث والعشرون، الجزء الثاني، القاهرة، 27 فبراير 1922.
12. رضا محمد رشيد، رحلة الحجاز، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، الجزء الخامس، القاهرة، 28 سبتمبر 1916.
13. رضا محمد رشيد، رحلتنا إلى القسطنطينية، مجلة المنار، المجلد الثالث عشر، الجزء الثاني، القاهرة، 01 نوفمبر 1910.
14. رضا محمد رشيد، رحلتنا الهندية، مجلة المنار، المجلد السادس عشر، الجزء الأول، القاهرة.
15. رضا محمد رشيد، الرحلة السورية الثانية، مجلة المنار، المجلد الواحد والعشرون، الجزء السابع، القاهرة، أبريل 1920.
16. رضا محمد رشيد، رحلة هذا العام إلى القسطنطينية، مجلة المنار، المجلد الثاني عشر، الجزء الثاني عشر، القاهرة، 11 يناير 1916.
17. رضا محمد رشيد، السكة الحديدية الحجازية، مجلة المنار، المجلد الخامس والعشرون، الجزء الثالث، القاهرة، 04 مارس 1924.
18. رضا محمد رشيد، سوريا بعد التحرير، مجلة المنار، المجلد الحادي والعشرون، الجزء السابع، القاهرة، أبريل 1920.
19. رضا محمد رشيد، السيد وجيه الكيلاني، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، الجزء الثالث، القاهرة، 26 أكتوبر 1916.
20. رضا محمد رشيد، سياحة صاحب المجلة في سوريا، مجلة المنار، المجلد الحادي عشر، الجزء التاسع، القاهرة، 25 أكتوبر 1908.

21. رضا محمد رشيد، الشريف حسين وفاته والعبارة من ترجمته، مجلة المنار، المجلد الحادي والثلاثين، الجزء التاسع، القاهرة، 1931.
22. رضا محمد رشيد، الشريف وعبادة الإتحاديين للإسلام والعرب، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، الجزء الثالث، القاهرة، 16 أغسطس 1916.
23. رضا محمد رشيد، العبارة بسيرة الملك فيصل، مجلة المنار، المجلد الثالث والثلاثون، الجزء العشر، القاهرة، أبريل 1933.
24. رضا محمد رشيد، فاتحة المجلد الواحد والعشرون، مجلة المنار، الجزء الأول، القاهرة، ديسمبر 1917.
25. رضا محمد رشيد، فاتحة السنة الأولى للمنار، مجلة المنار، المجلد الأول، الجزء الأول، القاهرة، فبراير 1898.
26. رضا محمد رشيد، الفوائد الثلاث لثورة الحجاز، المجلد العشرون، الجزء الثاني، القاهرة، 6 فبراير 1918.
27. رضا محمد رشيد، المؤتمر الإسلامي العام في بيت المقدس، مجلة المنار، المجلد الثاني والثلاثين، الجزء الثاني، القاهرة، فبراير 1932.
28. رضا محمد رشيد، مجموع أسباب استقلال الشريف والرجاء فيه، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، الجزء الثالث، القاهرة، 29 أغسطس 1916.
29. رضا محمد رشيد، المسألة العربية في طور جديد، مجلة المنار، المجلد السادس والعشرون، الجزء السادس، القاهرة، 08 جويلية 1924.
30. رضا محمد رشيد، مستقبل سوريا بعد الحرب، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، الجزء الخامس، القاهرة، 26 نوفمبر 1916.
31. رضا محمد رشيد، المسألة العربية، مجلة المنار، المجلد العشرون، الجزء الأول، القاهرة، 03 جويلية 1917.

32. رضا محمد رشيد، المعاهدة البريطانية الحجازية، مجلة المنار، المجلد الرابع والعشرون، الجزء الثامن، القاهرة، 14 جويلية 1923.
33. رضا محمد رشيد، المعاهدة الجديدة بين إنجلترا والعراق، مجلة المنار، المجلد الحادي والثلاثون، الجزء الثاني، 24 أغسطس 1930.
34. رضا محمد رشيد، المنشور الهاشمي الثالث، مجلة المنار، المجلد الأول، الجزء الثامن، القاهرة، 24 يناير 1917.
35. رضا محمد رشيد، المنشور الهاشمي الشريف الثاني، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، الجزء الخامس، القاهرة، 25 نوفمبر 1916.
36. رضا محمد رشيد، منشور شريف مكة وأميرها، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، الجزء الرابع، القاهرة، 28 سبتمبر 1916.
37. رضا محمد رشيد، نكت الإنجليز عهدهم للعرب بالاستقلال، مجلة المنار، المجلد الثالث والعشرون، الجزء السادس، القاهرة 25 يونيو 1922.
38. رضا محمد رشيد، وثائق تاريخية في المسألة العربية، مجلة المنار، المجلد الثاني والعشرون، الجزء الثالث، القاهرة، 08 فبراير 1921.
39. رضا محمد رشيد، وثائق رسمية في البلاد العربية، مجلة المنار، المجلد الثالث والعشرون، الجزء الثاني، القاهرة، 28 فبراير 1922.
40. رضا محمد رشيد، الوثائق الرسمية المسألة العربية، مجلة المنار، المجلد الثالث والعشرون، الجزء الثامن، القاهرة، 20 أكتوبر 1922.
41. رضا محمد رشيد، الوحدة العربية، مجلة المنار، المجلد الواحد والعشرون، الجزء الخامس، القاهرة، 20 أوت 1919.
42. رضا محمد رشيد، وعد بلفور الجائر، مجلة المنار، المجلد الثلاثون، الجزء الخامس، القاهرة، 01 نوفمبر 1929.

43. رضا محمد رشيد، الوهابيون والحجاز، مجلة المنار، المجلد الخامس والعشرون،

الجزء الثامن، القاهرة، 28 نوفمبر 1924.

- أرسلان شكيب، السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.

- أنطونيوس جورج، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان حقي، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت.

- لورانس، أعمدة الحكمة السبعة، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1953.

• قائمة المراجع:

1. برج عبد الرحمن محمد، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2010.

2. بن المرجة موفق، صحوة الرجل المريض السلطان عبد الحميد الثاني، مؤسسة صقر، الخليج العربي للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الكويت.

3. بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجاً، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار مداد قسنطينة، 2009.

4. الجندي أنور، الصحافة الإسلامية، المنار، محمد رشيد رضا 1898-1935، الجزء الأول.

5. داغر أسعد يوسف، مصادر الدارسة الأدبية في الفكر العربي الحديث، الجزء الثاني، منشورات جمعية أهل القلم في لبنان، بيروت 1956.

6. رضا محمد رشيد، المنار والأزهر، مطبعة المنار، مصر، 1934.

7. الزركلي خير الدين، الإعلام، الطبعة التاسعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

8. الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2004.

9. سعد الله أبو القاسم، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.
10. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
11. سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى، المجلد الأول، النضال بين العرب والتترك، مكتبة مدبولي، القاهرة.
12. سمور زهدي عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008-2009.
13. الشرباصي أحمد، رشيد رضا صاحب المنار، عصره وحياته، مصادر ثقافته، مطبعة الأهرام التجارية، مصر، 1970.
14. الشيخ رأفت علي، التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
15. صالح منسي محمد، الشرق العربي المعاصر، د ط، 1990.
16. طربين أحمد، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا، سلسلة الثقافة القومية، مركز الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 1987.
17. العدوي إبراهيم، رشيد رضا، الإمام المجاهد (سلسلة أعلام العرب)، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
18. عمر عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي (1516-1922)، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت.
19. عميرواياحميدة، ملخصات وأراء في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
20. فرسخ عوني، التحدي والاستجابة الصراع العربي الصهيوني، مفكر دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2008.

21. قلجعي قدرى، الثورة العربية الكبرى (1916-1925)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الثانية.
22. الكومي سامي عبد العزيز، الصحافة الإسلامية في القرن التاسع عشر، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر 1992.
23. الكيلاني عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، الجزء الأول، الموسوعة العربية للنشر والتوزيع، بيروت.
24. الهاشمي عبد المنعم، موسوعة تاريخ العصر الحديث، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2006.

الفهرس العام

الفهرس العام

الاهداء

مقدمة

الفصل التمهيدي: محمد رشيد رضا ومجلة المنار

المبحث الأول: محمد رشيد رضا (1282هـ/1865م، 1354هـ/1935م) 7

المبحث الثاني: التعريف بمجلة المنار وصدورها: 12

المبحث الثالث: موضوعات المجلة وانتشارها: 14

الفصل الأول: ظروف الثورة العربية الكبرى

المبحث الأول: تعريف الثورة العربية الكبرى: 20

المبحث الثاني: أسباب الثورة العربية الكبرى حسب مجلة المنار: 24

المبحث الثالث: أهداف الثورة العربية الكبرى: 36

الفصل الثاني: مجريات الثورة العربية الكبرى

المبحث الأول: إعلان الثورة العربية الكبرى: 43

المبحث الثاني: التحرك العسكري للثورة: 49

المبحث الثالث: علاقة الشريف حسين ببريطانيا وقت الثورة: 53

الفصل الثالث: آثار الثورة العربية الكبرى وموقف مجلة المنار منها

المبحث الأول: نتائج الثورة العربية ومخلفاتها: 59

المبحث الثاني: مجلة المنار بين التأييد والرفض للثورة العربية الكبرى: 69

المبحث الثالث: علاقة رشيد رضا بالملك عبد العزيز آل سعود: 76

الخاتمة: 81

قائمة البيبليوغرافيا: 89

قائمة البيبليوغرافيا: 89

قائمة المصادر: 89

فهرسالموضوعات Erreur ! Signet non défini.